الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# خصوصية الكتابة الروائية لدى السيد حافظ
## مسافرون بلا هوية –أنموذجا-

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:
– أمينة بوسيف.
– سعاد بن حميدة.

الأستاذ المشرف:
– د. عطى الله الناصر.

أعضاء لجنة المناقشة:

– د. بوشيبة عبد السلام ..... رئيـــســـــا.
– د. عطى الله الناصر ..... مشرفا مقررا.
– د. عبددو رابح ..... عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 1441- 1442هـ/ 2020- 2021م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بِسمِ الله رَب الأَرضِ وَرَب السَّمَاء

خَلَقَ آدَمَ وَعَلَّمَهُ الأَسمَاء

وَأَسجَدَ لَهُ مَلاَئِكَتَهُ وَأَسكَنَهُ الجَنَة دَار البَقَاء

وَأَشهَدُ أَنَّ سَيدَنَا مُحَمَد خَاتَمُ الرُسُل وَالأَنبِيَاء

وَإِمَامُ المُجَاهِدِينَ وَالأَتقِيَاء

وَالشَهِيدُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَى الشُهَدَاء

صَلَ اللهُ عَلَيهِ وَكَذَا مَلاَئِكَتِهِ فِي السَّمَاء

اللَّهُمَ صَل عَلَيهِ

وَعَلَى آلِه وَصَحَابَتِهِ الأَجِلاَء

# شكر وتقدير

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾

سورة لقمان، الآية: 11.

وقال صلى الله عليه وسلم: [من لم يشكر الناس لم يشكر الله].

لذا في البداية نحمد الله عز وجل حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فبفضله سبحانه وتعالى تمكنا من إتمام هذا البحث.

ثم نتوجه بشكرنا إلى أستاذنا ومشرفنا الدكتور عطى الله الناصر الذي شجعنا وأيدنا للوصول إلى الهدف المنشود.

إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرم الأستاذ بوشيبة عبد السلام والأستاذ عبددو رابح حفظهما الله.

كما لا ننسى في الأخير أن نشكر كل من ساعدنا ولو حتى كلمة طيبة، أينما كان.

# إهداء

العرفان بالجميل خلق إنساني راق

وامتناني وشكري موجه:

- إلى أمي حبيبتي وأغلى ما أملك.
- إلى أبي صاحب السيرة العطرة.
- إلى توأم روحي ونصفي الثاني ابن خالتي حسين.
- إلى أخي الصغير محمد أمين.
- إلى أخواتي اللطيفات.
- إلى ابنة خالتي سليمة.
- إلى صديقاتي ورفيقاتي: أمينة، خديجة، فتيحة

**سعاد بن حميدة**

# إهداء

أهدي عملي المتواضع:

- إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه.

- إلى أمي نبع المحبة والحنان.

- إلى أخوتي عبد القادر ونور الدين.

- إلى صديقاتي سعاد، فتيحة، خديجة.

- إلى كل من وقف بقربي حتى أصل إلى ما أنا عليه الآن.

**أمينة بوسيف**

# مقدمة

**مقدمة:**

لقد حظيت الرواية في الآونة الأخيرة بإهتمام كبير من النقاد والدارسين والباحثين لدى المجتمعات المثقفة في كافة أنحاء العالم وذلك بعد أن كانت وسيلة للترفيه والتسلية وقضاء الوقت وتغيرت في أواخر القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين إلى أداة فنية للوعي بمصير الإنسان والواقع الذي يعيشه في المجتمع ويوما بعد يوم تزداد أهمية الرواية حتى أصبحت مرآة للمجتمع وهذا لا يقتصر على الرواية العربية فقط بل يخص الرواية في العالم أجمع، حيث رصدت الرواية التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية وانعكاساتها على حياة الفرد والجماعة، وكذا معالجتها لجُل القضايا التي تهم الإنسان وطرح الحلول للمشكلات حسب رؤية الكاتب.

فالرواية تقدم رؤية إنسانية لقضايا البشر وأزماتهم، ويكمن جوهر هذه الرؤية في البحث عن القيم الأخلاقية التي توفر التوازن للإنسان وهو يواجه الصعاب محاولا تثبيت القيم التي يؤمن بها ويراها وسيلة استمراره في الحياة، لذا يمكننا القول أن الرواية جانب من التراث الفكري والروحي للأمة إذ أصبح الجنس الروائي سجلا ثقافيا يصور الهموم الحقيقية والأحاسيس الصادقة التي يعيشها الإنسان في واقعه الاجتماعي، فطبيعة الرواية تتمثل في مرونة بنيتها السردية التي تجعلها قادرة على أن تعكس حياة الإنسان وصراعاته بكل أشكالها وذلك لاهتمامها بالتفاصيل الجزئية وكل ما يصدر ضمن التجربة الإنسانية المصورة للمجتمع.

كما تقدم الرواية صورة رمزية للواقع متغلغلة في أعماق الإنسان ومحيطه بالمواقف الإنسانية المختلفة ولهذا أصبحت الرواية أساسية في منظومة الثقافة، وأصبحت هي المعبرة عن الواقع العام والخاص الاجتماعي والذاتي في آن واحد.

إنّ الرواية أضحت اليوم ديوان العرب بعد أن كان الشعر ديوانهم، فهي التي تصور الحياة العربية بتفاصيلها، وما يعانيه الفرد من استبداد وطغيان، وتعبر عن همومه وتطلعاته بل وتلقي الضوء على المناطق المعتمة التي كان ينأى بنفسه عن ارتيادها، وتقدم القضايا الإنسانية كالحرية وقضايا المنبوذين والمهمشين والمنفيين والموجوعين، وهذا ما يظهر جليا في روايات عربية كثيرة منها: رواية رجال في الشمس، للكاتب غسان كنفاني، رواية موسم الهجرة إلى الشمال للكاتب الطيب صالح، وثلاثية نجيب محفوظ المكونة من: بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية، رواية الخبز الحافي للكاتب محمد شكري. وهذه الروايات تعد من أفضل الروايات في التاريخ العربي ونذكر كذلك رواية مسافرون بلا هوية للسيد حافظ المصري، التي كانت ولا تزال محل اهتمام النقاد والدارسين والتي هي موضوع بحثنا هذا والمعنون بـ: خصوصية الكتابة الروائية لدى السيد حافظ مسافرون بلا هوية أنموذجا، حيث يعد السيد حافظ من صفوة الصفوة الذين حملوا هم جيلهم والأجيال القادمة.

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في البحث عن المصطلحات الجديدة في الحقل الروائي كذلك من أجل الغوص في بحار إنتاج السيد حافظ.

وقد أثارت دراستنا لهذا الموضوع مجموعة من التساؤلات مفادها: ما هو مفهوم الكتابة؟ وما هو مفهوم الرواية؟ ما هي أنواع الرواية العربية؟ ومن هو السيد حافظ؟ وما هي آليات وخصوصية الكتابة في رواية مسافرون بلا هوية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وليكون بحثنا في وصوته النهائية قمنا بتقسيمه وفق الخطة التالية:

مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، ففي المدخل تحدثنا عن الرواية العربية أما الفصل الأول جاء بعنوان ماهية الكتابة الروائية والذي اندرج تحته ثلاثة مباحث هي:

1- مفهوم الكتابة.

2- تأصيل مفهومي للراوية.

3- أنواع الرواية العربية.

والفصل الثاني المخصص للجانب التطبيقي عنوانه خصوصية الكتابة الروائية لدى السيد حافظ مسافرون بلا هوية أنموذجا" ويحتوي أيضا ثلاثة مباحث هي:

1- التعريف بالكاتب.

2- آليات وخصوصية الكتابة في رواية مسافرون بلا هوية.

3- ملخص الرواية.

لنختم بخاتمة سجلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج الذي اعتمدت عليه دراستنا فهو المنهج "الوصفي التحليلي"، والذي يتناسب مع طبيعة الموضوع حيث تعرض هذه الدراسة الوقوف أمام أهم العناصر الموجودة في الرواية.

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساهمت في إثراء بحثنا واتمامه أهمها:

- في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد لعبد الملك مرتاض.
- قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود لسعيد يقطين.
- لسان العرب لابن منظور.

ولا شك من مواجهة المشكلات والعراقيل في إنجاز أي بحث ومن بين هذه الصعوبات قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن خصوصية الكتابة الروائية إما في مكتبتنا أو في المكتبات الوطنية؛ لأن أصل الكتابة التي تصب في نفس مجال هذه الدراسة تعود إلى مصر لكن هذا لم يمنعنا من الاجتهاد والمثابرة.

فإن كان ختام الأمور مسكها، فإننا لا يسعنا إلا أن نقدم شكرنا واحترامنا لأستاذنا المشرف الدكتور "عطى الله الناصر" الذي كان شمعة تنير لنا ظلمة هذا البحث، فلم يتأخر عنا للحظة حين احتجناه فكان نعم السند لنا لإكمال هذا البحث ونسأل الله سبحانه وتعالى السداد في القول والعمل ويجزي العطاء لكل من يصوب الخطأ في هذا البحث، أو يسدي النصيحة لأصحابه إنه السميع المجيب.

# مـــدخـــل

«يكاد الفن الروائي أن يكون الانشغال المعرفي الوحيد بين الانشغالات الأدبية الذي طاله الارتقاء المتواصل بلا انقطاع إلى جانب فن السيرة الذاتية الذي يمكن عدة روايات ذات سمات خاصة وربما كان الفن السينمائي وبعض مجالات الفنون الجميلة هي المجالات الوحيدة التي ناقشت الفن الروائي في التطور الجامع... ».[1]

«الرواية في هذا الإطار تصبح بمثابة (خزانة الحكايات) التي تحفظ المزايا المجتمعية والأنثروبولوجية لكل جغرافية بشرية، ويمكن من خلالها الإطلالة على العادات والتقاليد وأنماط العيش وفنون الطبخ والأزياء والملابس السائدة في كل عصر إلى جانب كل التفاصيل الجانبية الأخرى الخاصة بالحب والزواج والصداقة والرفقة والسفر ... غدت الرواية على الصعيد الفردي، بمثابة (الفضاء الميتافيزيقي) الذي يلجأ إليه الأفراد للحصول على فسحة من فك الارتباط مع الواقع الصلب واشتراطاته القاسية، والإبحار في عوالم متخيلة لذيذة تشبه حلم يقظة ممتدا، وسيستوي في ذلك مبدعو الأعمال الروائية وقارئوها».[2]

«كما تطورت الرواية العربية خلال القرن العشرين تطورا ملحوظا واستقطبت اهتمام النقاد والقراء على اختلاف مشاريعهم واتجاهاتهم ولم تردد مكانتها الا تأكد أو لاسيما في النصف الثاني من أواخر القرن الماضي، كما تنوعت أساليب وتقنيات كتابتها، واختلفت أشكالها وتعددت أنواعها وتياراتها وصيغ تقديمها، حتى صارت فعله تستأهل نعتها بديوان العرب الجديد على غرار الشعر الذي ظل ديوان العرب طيلة قرون عديدة.

ما كان للرواية لتحتل هذه المكانة من الاهتمام داخل حقل الإبداع الأدبي والفني والثقافة العربية المعاصرة بوجه عام لولا الإنجازات الهامة التي حققتها على مستويات عدة تشمل القصة والخطاب والنص معا وترتبط ارتباطا وثيقا بنبض الإيقاع

[1]- جيسي ماتز: تطور الروائية الحديثة، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون، ط1، 2016م، ص: 7-8.
[2]- المرجع نفسه: ص: 7-8.

الداخلي للحياة العربية من أبسط صورها وأعقد تحليلاتها، وحملت بذلك أحاسيس الإنسان العربي وانفعالاته وانشغالاته بقضاياه اليومية والمصيرية في مجالات السياسة والاجتماع، بكل ذلك حققت الرواية ارتباطا عميقا بمعاناة الإنسان ومكابداته وتطلعاته وهي تستجد من خلال علاقاته بالسلطات المختلفة التي تنكل طاقاته وتتكالب عليه وتشل تطلعاته إلى تحقيق الحياة الفضلى».[1]

«كان نشوء الراية في الأدب العربي مواكب لبداية عصر النهضة الحديثة و لم يعرفها الأدباء في القديم، وما يعده بعضهم داخلا في إطار الرواية كبيرة عنترة وقصص سيف بن ذي يزن أو بني هلال والزير سالم وفيروز شاه وغيرها ليس سوى أخبار بطولية، كانت تقص في أثناء الاجتماعات وحلقات والأسمار، وكانت الغاية منها التسلية وتزجية الفراغ ليس غير... ويرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسين هما الصحافة والترجمة».[2]

«إن الرواية وإن كانت قد فقدت شيئا كبيرا من مترلتها التقليدية، التي كانت تتبوؤها أثناء القرن التاسع عشر، فإنها استطاعت أن تعير من جلدها، وتستنكر للرواية التقليدية، وتحاول أن تبني نفسها بناء جديدا وذلك على أنقاض الرواية التقليدية التي لم يعد أحد يشك في أنها لا يمكن أن تستمر، بشكلها التقليدي المألوف، في الازدهار».[3]

من محمد حسن الهيكل (القاهرة) إلى فرانسيس مراش (حلب) إلى خليل الخوري (بيروت...) تعددت الإشارات إلى من كتب الرواية الأولى، وسواء أصحت هذه الإشارة أم كانت أكبر صحة، فهي جميعا تؤكد ظهور الرواية الأولى في سياق

---

[1]- سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الأمان الرباط، ط 1، 2012م، ص:91.

[2]- عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر بدمشق، 1980م، ص: 75-76.

[3]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م، ص: 15.

محاولة الخروج من إهاب المدينة القديمة وريفها الأكبر تخلفا إلى إهاب جديد شديد التعالق مع الغرب الأوروبي من هنا، كما عبر جابر عصفور، يأتي النظر إلى سعي الرواية العربية منذ بدايتها «إلى أن تكون مرآة المجتمع المدني الصاعد، وسلاحه الإبداعي في مواجهة نقائضه التي لا تزال إلى اليوم مقترنة بتخلف التعصب والتسلط والتطرق».[1]

«وتظل الرواية العربية، مع كل الهزات التي اعترتها، ومع كل المتناقضات التي حاقت بها، ولاسيما محاولة وقع حافرها على حافر الرواية الغربية، تتمحور نحو اكتساب الشخصية، وتطمح إلى التأصيل، لأنها تختلف عن الشعر في تاريخ الأدب العربي من حيث كونها حديثة المنشأ فلا تعاني من قيود التراث، ولذلك تظل تجريبية...وهي أيضا يمكن أن تعالج التجارب الإنسانية بشمولية قد لا تتمكن منها بقية الأجناس الأدبية».[2]

«ومما لا شك فيه أن العمل الروائي مرتبط بصاحبه (مبدعه) سواء عليه اختفى من وراء الضمائر المختلفة (الغيبة/الخطاب) بخاصية أم شرح بذلك عبر توظيفه (الأنا)، لأنه مهما حاول المبدع إخفاء ذاته فهو حاضر شكل من الأشكال، إن بصماته الفكرية ورؤيته الإبداعية حاضرة أمامنا في الخطاب الروائي، إنها علامات على وجوده، وكيفما كانت الصيغة التي أراد الروائي أن يبتدئ بها روايته، فإننا نشعر دائما بحضور الراوي (...) وإذا كانت صيغة المتكلم هي أكثر الصيغ دلالة على حضور الراوي (الكاتب)، فإن صيغ الحكي بالضمائر الأخرى كلها تعترض وجود الراوي لأننا عند القراءة تتمثل دائما مخاطبا».[3]

---

[1]- نبيل سليمان: الرواية العربية والمجتمع المدني، الإرهاب. الدكتاتورية. حقوق الإنسان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، 2010م، ص: 07.

[2]- محمد مرتاض: السرديات في الأدب العربي المعاصر، دار هومه، الجزائر، 2014م، ص: 180-181.

[3]- المرجع نفسه: ص: 180-181.

وما لثبت الرواية أن تطورت أكثر على يد محمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم وغيرهما في ذلك الوقت، أما العراق فإننا سوف نلاحظ أنه بدأ منذ فترة مبكرة متأثرا بالرواية في مصر أكثر منه بالرواية في الغرب، إذ كانت الرواية المصرية هي النموذج الأمثل الذي كان الكتاب يقلدونه ويسيرون في طريقه ويعترف بعض الروائيين العراقيين منذ فترة مبكرة بهذا التأثر حين يقول أهم الروائيين العراقيين وهو محمد السيد في ذلك الوقت «أن مصر أم العلوم والمعارف، أم الكتب والتأليف أم الطبع والنشر»[1].

وهو «ما ردده أكثر من روائي عراقي فيما بعد من أمثال أنور شاؤول وذو النون أيوب...وغيرهما، غير أن التأثر العراقي لم يزد على التأثر الفني، إذا تأخر ظهور الاتجاه القومي في الرواية في العراق إلى بعد ذلك بكثير». [2]

«تطورت الرواية العربية من حيث أساليبها وأشكالها وحققت في تاريخها القصير أشياء هامة، وهي مرشحة لأن تتطور أكثر إذا تطور الوعي بها، وانتقلت لتصبح إبداعا فنيا يتجاوز الأدب "الرفيع" إلى الأدب "العام" الذي تتعامل معه أغلب شرائح المجتمع العربي، ويقبلون على التعامل معها، في الحياة اليومية مادامت قادرة على التفاعل مع والوسائط الجديدة، وهذا هو رهان الرواية العربية، وتطور الوعي يتصل بتطور تحليل الرواية وقراءتها». [3]

[1] – مصطفى عبد الغني: الاتجاه القومي في الروية، سلسلة كتب ثقافية شعرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص: 19-20.

[2] – المرجع نفسه، ص: 20- 21.

[3] – سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، ص: 91.

«ولقد عرفت الرواية العربية في تاريخها القصير مقارنة مع الشعر ذي التاريخ الطويل ومع نظريتها العربية التي سبقتها إلى الظهور، تطورا كبيرا سواء على مستوى الموضوعات التي عالجها والتقنيات والأساليب التي وظفتها في التعبير، هيأ لها هذا التطور المتحقق في سيرتها القصيرة مؤولا مكنها من ملاحقة تحولات المجتمع العربي الحديث ومن مواكبة صيرورته، وجعلها بذلك تقدم، كما لم تضطلع به أشكال تعبيرية أخرى، همس الشارع العربي وفوضاه وقلقه العارم ومختلف أحاسيسه وطموحاته». [1]

[1]- سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، ص: 91.

# الفصل الأول:
# ماهية الكتابة الروائية

1- مـــفهوم الـكـــتـابـــة.

2- تأصيل مفهومي للراوية.

3- أنـواع الــرواية العربيـــة.

«ما من أحد يُعنى بالكتابة ممارسة، وتدريسا، إلا ويكتشف الصعوبات التي تواجه الطلبة والدارسين المتطلعين إلى إتقان ما يكتبون، سواء من حيث التأليف بين الأفكار التي يعبرون عنها، أو من حيث السلامة التي يتوقون إلى تحقيقها فيما يكتبون، فيرضى عنهم القارئ، ويرضى عنهم المدرس، ويرضون هم بما يكتبون، والكتب التي تعني بتذليل مثل هذه الصعوبات في المكتبة العربية قليلة ونادرة». [1]

**1- مفهوم الكتابة:**

**أ- الكتابة لغة:**

❖ الكتابة في اللغة مصدر كتب يقال كتب يكتب كتبا وكتابة ومكتبة وكتيبة فهو كاتب ومعناها الجمع، يقال تكتب القوم إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل كتيبته، وكتبت البغلة إذا جمعت بين شفريها بحلقة أو سير ونحوه، ومن ثم سمي الخط كتابة (جمع الحروف بعضها إلى بعض كما سمي خز القرية كتابة لضم بعض الخرز إلى بعض. قال ابن الأعرابي: وقد تطلق الكتابة على العلم ومنه قوله تعالى: ﴿**أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ**﴾[2] أي يعلمون وعلى حد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في كتابه لأهل اليمن حيث بعث إليهم معاذا وغيره "إني بعثت إليكم كاتبا" قال ابن الأثير في غريب الحديث: «أردا عالما سمي بذلك لأن الغالب على من كان يعلم الكتابة أن عنده علما ومعرفة وكان الكاتب عندهم قليلا فيهم وعزيزا». [3]

❖ «هو من الكتب، وهو الجمع، وهو مصدر رسمي به المكتوب مجازا، كالخلق بمعنى المخلوق.

يقال: كتبت كتبا وكتابة، والكتب: الجمع.

---

[1]- إبراهيم الخليل: امتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، عمان، ط 1، 2008م، ط2، 2009م، ص: 09.

[2]- سورة الطور: الآية 41.

[3]- أبي العباس أحمد القلقشندي: صبع الأعشى، ج1، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1922م، ص: 51.

ومنه الكتيبة، واحدة: الكتائب، وهو العسكر المجتمع.

تكتب: تجمع، و قيل: هي العسكر الذي يجتمع فيه ما يحتاج إليه للحرب.

ومنه كتب الكتاب: أي جمعت فيه الحروف ولمعاني المحتاج إليها».[1]

❖ «ومنه: كتب الكتاب: معروف، والجمع كُتُبٌ وكُتْبٌ. كَتَبَ الشيء يكتبه كتبًا وكتابًا وكتابةً، وكَتَبَهُ: خَطَّه، قال أبو النجم: ورأيت في بعض النسخ يَكْتُبَانِ، بكسر التاء، وهي لغة بهراء، والكتاب يكسرون التاء، فيقولون: يعلمون، ثم أتبع الكاف كسرة التاء. أيضا: الاسم، عن اللحياني. الأزهري: الكتاب اسم لما كتب مجموعا، والكتاب مصدر، والكتابة لمن تكون له صناعة، مثل الصياغة والخياطة.

قال ابن الأثير: الكتابة أن يَكتِبَ الرجل عبده على مال يؤدِيه إليه منجما، فإذا أداه صار حرا. والعبد مكاتب، قال: وإنما خص العبد بالمفعول، لأن أصل المكاتبة من المولى، وهو الذي يكاتب عبده. ابن سيده: كَاتَبْتُ العبد: أعطاني ثمنه على أن أعتقه، وفي التنزيل العزيز: ﴿**وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا**﴾[2]. معنى الكتاب والمكاتبة: أن يكاتب والمكاتبة: أن يكاتب الرجل عبده أو أمته على مال ينجمه عليه ويكتب عليه أنه إذا أدى نجومه، في كل نجم كذا وكذا فهو حر، وإذا أدى جميع ما كاتبه عليه قد عتق، وولاؤه لمولاه الذي كاتبه».[3]

❖ « (كتب) كتبا من باب قتل وكتبه بالكسر وكتابا والاسم الكتابة لأنها صناعة كالتجارة والعطارة، وكتبت بالكسر السقاء كتبا خرزته وكتبت البغلة كتبا خرزت حياها بحلقة حديد أو صفر ليمتنع الوثوب عليها، وتطلق الكتبة والكتاب على المكتوب ويطلق الكتاب على المترّل وعلى ما يكتبه الشخص ويرسله ... وكتبا

[1]- ظافر بن حسن آل جبعان: الدعوة إلى الله بالكتابة، ط1، سنة 1433هـ، ص: 11.

[2]- سورة النور: الآية 33.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثالث عشرا، دار صادر، بيروت، ط1، 1306 هـ، ص: 17-18.

كتابا في المعاملات، وكتابة بمعنى، وقول الفقهاء باب الكتابة فيه تسامح لأن الكتابة اسم المكتوب، وقيل للمكاتبة كتابة تسمية باسم المكتوب مجازا...» [1].

❖ « (كتب) الكتاب، كتبا وكتابةً: خطه. فهو كاتب. كِتَابٌ. وكَتَبَةٌ

ويقال: كتب الكتاب: عقد القران والله الشيء: قضاه وأوجبه وفرضه.

وفي القرآن الكريم: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾[2].

**الكتابة: صناعة الكاتب** (الكُتَّابُ): مكان لتحفيظ الصبيان القرآن، وتعليمهم القرآن والكتابة». [3]

❖ « (كتب) من باب نصر و(كِتَابًا) أيضا و(كِتَابَةً) و(الكتابُ) أيضا الفرض والحكم والقدر، و(الكَاتِبُ) عند العرب العالم ومنه قوله تعالى: ﴿**أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ**﴾[4] والكتاب بالضم والتشديد (الكَتَبَةُ). والكتّاب أيضا والمكتب واحد والجمع (الكَتَاتِيبُ) و(المَكَاتِبُ) و(الكَتِيبَة) الجيش واكتتب أي كتب ومنه قوله تعالى: ﴿**اكْتَتَبَهَا**﴾[5] واكتَتَبَ أيضا كتب نفسه في ديوان السلطان والمكتب بوزن المخرج الذي يعلم الكتابة واستكسبه الشيء سأله أن يكتبه له والمكاتبة والتكاتب بمعنى والمكَاتَبُ العَبْدُ يكاتب على نفسه بثمنه فإذا سعى وأداه عَتَقَ». [6]

❖ « (أكتبه) علّمه الكتابة – وحده كاتبا وفلانا القصيدة ونحوها: أملاها عليه.

---

[1]– أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرى: المصباح المنير، معجم عربي عربي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2000 م، ص: 311-312

[2]– سورة البقرة: الآية 183.

[3]– مؤسسة مجمع اللغة العربية القاهرة: المعجم الوجيز (الميسر)، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993 م، ص: 436.

[4]– سورة الطور: الآية 40.

[5]– سورة الفرقان: الآية 05.

[6] – محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، الكويت،ط1، 1993م، ص: 531.

❖ (كاتب) صديقه: راسله. والسّيدُ العبد: كتب بينه وبينه اتفاقا على حال يقسط له، فإذا ما دفعه صار حرا. فالسيد مكاتب والعبد مكاتب.

(كتب )فلانا: علمه الكتابة».[1]

❖ «الكتاب والكتابة: مصدر كتبت. والمكتِبُ: المعلّم. والكُتَّابُ: مجمع صبيانه. والكتيبة من الخيل : جماعة مستحيزة . والكتبة: إكتتابك كتابا وتنسخه.

الكتابة: يقال في عرف الأدباء لإنشاء النثر، كما أن النثر يقال لإنشاء النظم، والظاهر أنه المراد ههنا لا الخط.

الكتابة: إعتاق المملوك يدا حالا ورقبة مالا حتى لا يكون للمولى سبيل على إكسابه. الكتاب المبين: هو اللوح المحفوظ». [2]

**ب- الكتابة اصطلاحا:**

❖ أما في الاصطلاح فقد عرفها صاحب "مواد البيان" : "بأنها صناعة " روحانية تظهر بآلة، جثمانية، دالة على المراد بتوسط نظمها".

و لم يبين مقاصد الحد ولا ما دخل فيه ولا ما خرج عنه، غير أنه فسّر في موضع أخر معنى الروحانية فيها بالألفاظ التي يتخيلها الكاتب في أوهامه ويصور من ضمّ بعضها إلى بعض صورة باطنة قائمة في نفسه.

«والجثمانية بالخط الذي يخطه القلم وتقيد به تلك الصورة وبعد أن كانت صورة معقولة باطنه صورة محسوسة ظاهرة، وفسّر الآلة بالقلم وتقيد تلك الصورة وتصير بعد أن كانت صورة معقولة باطنة صورة محسوسة ظاهرة. وفسّر الألة بالقلم

[1]- إبراهيم أنيس: عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الاحمر: المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف، مصر، 1973 م، ص: 774.

[2]- أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي: التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط2، 2003 م، ص: 183.

وبذلك يظهر معنى الحد وما يدخل فيه ويخرج عنه، ولاشك أن هذا التحديد يشمل جميع ما يسطره القلم مما يتصوره الذهن ويتخيله الوهم فيدخل تحته مطلق الكتابة».[1]

❖ «هي نوع من القدرة أو المهارة العقلية واليدوية في نفس الوقت تحتاج من الكاتب بعض الإبداع في طريقة العمل.

وقيل هي: وسيلة تواصل وتبادل بين الاشخاص تتطلب الوضوح والسّرعة.

وقيل هي إجراء يهدف إلى تثبيت اللغة المنطوقة، والاحتفاظ بها لأجل ضمان استمرار فكر الإنسان، وثقافته، ووسيلة للوصول إلى التراث الثقافي بلغة معينة».[2]

❖ «الكتابة تشير إلى مجموعة من الأنشطة والمهارات التي تتميز كل منها بمطالب معينة تفرضها على الكاتب. هذه الأنشطة تبدأ بتحويل الصوت المسموع في اللغة إلى شكل مرئي متفق عليه، وهذه العملية لا تتضمن أكثر من ربط الرموز الصوتية بالرموز المرئية أي كتابة الأصوات بالحروف الدالة عليها. يتلو ذلك كتابة وحدات لها معنى كالكلمة والجملة، وكلتا العملتين كتابة الحروف ثم كتابة الكلمات (الحروف مكونة كلمة صحيحة) وكتابة الجمل يتم التركيز فيها على الرسم الكتابي لرموز اللغة وترتيب هذه الرموز في تتابع كتابي كتتابعها الصوتي، وهذه العملية كلها تسمى الهجاء والخط ونستطيع أن نطلق على هذا الجانب من النشاط في الكتابة الجانب الحركي أو المهارة الحركية في الكتابة».[3]

❖ «الخط والكتابة من إعداد الصنائع الإنسانية وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالات اللغوية. وهو صناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان.

---

[1]- أبو العباس أحمد القلقشندي: صبح الأعشى، ص: 51.

[2]- ظافر بن حسن آل جبعان: الدعوة إلى الله بالكتابة، ص: 11.

[3]- محمود كامل الناقة: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسسه مداخله-طرق تدريسه)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة 1405م، 1985م، ص: 232.

وأيضا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأذى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة، فتقص الحاجات وقد دفعت مؤنة المباشرة لها، ويطلّع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع».[1]

❖ «الكتابة ترجمة للفكر ونقل للمشاعر ووصف للتجارب وتسجيل الاحداث وفق رموز مكتوبة متعارف عليها بين أبناء الامة المتكلمين والقارئين والكاتبين، ولها قواعد ثابتة وأسس أساسية علمية تراعي الذات والحدث والأداة حتى تكون في الإطار الفكري والعلمي ليتم تداولها وفق نظام معين متعارف عليه لتحمل انجازات الأمة من علوم ومعارف وخبرات وشعور وغير ذلك».[2]

❖ «مصدر كتب بمعنى التدوين والتسجيل، والرسم والتجميع».[3]

❖ «تعد الكتابة خلاصة المهارات اللغوية وختامها، وتأتي صعوبتها لتنوع القراء وتنوع الأهداف التي تكتب من أجلها ولا تتم عملية الكتابة إلا بعد جهود مضنية تتمثل في الإعداد والتخطيط، تم التأليف والمراجعة وإعمال الفكر، ويؤكد الباحثون المختصون في مجال الكتابة أنها ممارسة لعمليات التفكير بأنواعه، وأنها أداة من أدوات تنمية التفكير، وتتطلب عمليات الكتابة ممارسة عمليات التفكير المختلفة، وبجميع مستوياته، لهذا كلما مارس الطلبة المزيد من النشاطات الكتابية والتفكيرية كانت كتاباتهم أكثر بسهولة».[4]

---

[1]- ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ج2، دار البلخي، مكتبة الهداية، دمشق،ط1، سنة 2004م، ص: 119.

[2]- فخري خليل النجار: الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م، ص: 69.

[3]- محمد رجب النجار سعد عبد العزيز مصلوح، أحمد إبراهيم الهواري: الكتابة العربية مهارتها وفنونها، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1،2001م، ص: 14.

[4]- أكرم صالح محمود خوالدة: التقويم اللغوي في الكتابة والتفكير التأملي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م، ص: 147.

❖ «الكتابة هي الوسيلة الأخرى بعد المحادثة لنقل ما لدينا من أفكار وأحاسيس إلى الآخرين أو تسجيلها لأنفسنا لتعود إليها متى شئنا وهذه الوسيلة اكتسبت أهمية كبيرة على مدى التاريخ. فالتاريخ لم يُعرَف بتفاصيله إلا بعد أن عرف الإنسان الكتابة ودون فكرة وحضارات. ولذا تأخذ الكتابة دورا مهما في مراكز التعليم بمراحله المختلفة، بل إن أهمية الكتابة تزداد بعد خروجنا من مراكز التعليم إلى الحياة العملية، فيها ندون حساباتنا ومواعيدنا واتفاقياتنا ومذكراتنا ورسائلنا ووثائقنا». [1]

❖ «هي القدرة على تصور الأفكار، وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة، مع عرض تلك الأفكار في وضوح، ومعالجتها في تتابع وتدفق، تم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير». [2]

❖ «فالكتابة هي الطريقة المطورة في التعبير، وهي تمثل مرحلة راقية من التطور سبقتها مراحل...

الكتابة هي مرحلة أكثر تطورا وجدت عند الشعوب المتقدمة اقتصاديا واجتماعيا في مضمار الحضارة والمدنية. لأنها باختصار التعبير الخطي عن اللغات، عن الكلام المنطوق.

الكتابة هي أكثر من مجرد وسيلة أو أداة، فهي بتحويل الكلام إلى لغة مسجلة تجعله موثقا ومحدد المعنى والمضمون، فالكتابة عمل فكري رائع يمثل نتاج العقل ويفترض عملية ربط تؤدي إلى نقل التفكير من نطاق الإمكان إلى حيز الفعل». [3]

---

[1]- عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، عمان، ط1، 2002 م، ط2، 2007م، ص: 161.

[2]- ابتسام محفوظ: المهارات اللغوية، دار التدمرية المملكة العربية السعودية، ط 1، 2017م، ص: 21.

[3]- محمد عمران: الكتابة والحضارة دراسات في علم النفس، مجلة المعرفة، العدد 298، 299، سوريا، دمشق، 1986م، 1987م، ص: 7-8.

❖ «يقصد بها: رسم الحروف وكتابتها بشكل واضح، بحيث يسمح للقارئ التعرف عليها وفهم مدلولاتها ومضامينها. ذلك أننا عندما نكتب نستعمل رموزا كتابية، هي الحروف الهجائية التي ترتبط بالأصوات التي تصدرها عندما نتكلم وهذا يعني أن فعل الكتابة هو تشكيل وتجميع وترتيب تلك الرموز على نحو مخصوص طبقا لنظام لغوي متعارف عليه، مكوّنة بذلك الألفاظ الكتابية التي تشكل بدورها جملا ذات دلالة أو ذات معنى يصح الوقوف عليه». [1]

❖ وقد ذكرت الكتابة في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها:

قولة تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾. [2]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾. [3]

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾. [4]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾. [5]

﴿ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾. [6]

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾. [7]

---

[1]- محمد رجب النجار، سعد عبد العزيز مصلوح، أحمد إبراهيم الهواري: الكتابة العربية مهاراتها وفنونها، مكتبة دار النشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 2001م، ص: 14- 15.

[2]- سورة البقرة: الآية 79.

[3]- سورة البقرة: الآية 178.

[4]- سورة البقرة: الآية 180.

[5]- سورة البقرة: الآية 183.

[6]- سورة البقرة: الآية 187.

[7]- سورة البقرة: الآية 216.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾.[1]

﴿رَبَّنَا آَمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.[2]

❖ «والكتابة أيضا طريق للتفكير. فمن خلال الكتابة يصل الإنسان إلى أن يعرف أكثر ما هو التفكير الناقص وما هو التفكير المضطرب؟ والكاتب يعرض تفكيره، ويصارع للتمييز بين المشاعر المختلفة والمدركات التي تدور في عقله، ويستعمل الكلمات على الورقة ليسيطر وليربط وليبحث عن العلاقات الأكثر إمتاعا للقارئ بين أفكاره، ولأن الكتابة واحدة من بين طرق اكتساب المعرفة فإنها أيضا واحدة من بين الطرق التي يصبح بها الإنسان مثقفا بل ومربيا».[3]

❖ «الكتابة هي الوسيلة الأخرى بعد المحادثة لنقل ما لدينا من أفكار وأحاسيس إلى الآخرين أو تسجيلها لأنفسنا لنعود إليها متى شئنا وهذه الوسيلة اكتسبت أهمية كبيرة على مدى التاريخ، فالتاريخ لم يعرف تفاصيله إلا بعد أن عرف الإنسان الكتابة ودوّن فكره وحضارته، ولذا تأخذ الكتابة دورا مهما في مراكز التعليم بمراحل المختلفة».[4]

❖ «الكتابة نشاط إنساني عام قديم العهد لجأ إليها الإنسان منذ أن أدرك إنسانيته، وهي الوسيلة التي ينقل بها الفرد ما لديه من أفكار ومشاعر وأحاسيس إلى أبناء جنسه من الناس، أو الوسيلة التي يسجل بها الإنسان تجاربه وأفكاره وابداعاته،

---

[1]- سورة البقرة: الآية 282.

[2]- سورة آل عمران: الآية 53.

[3]- محمد صلاح الدين المجاور: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة،ط2001م،ط2، 2007م، ص: 265.

[4]- عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2002،1م، ط2007،2م، ص: 161.

ليعود إليها متى شاء على مر الأيام، وفي ضوء هذا الاتجاه اكتسبت أهمية كبيرة على مدى الأزمان». [1]

❖ «الكتابة كالقراءة نشاط اتصالي ينتمي للمهارات المكتوبة وهي مع الكلام نشاط اتصالي ينتمي إلى المهارات الإنتاجية، وإذا كانت القراءة عملية يقوم الفرد فيها بفك الرموز Decoding وتحويل رسالة من نص مطبوع إلى خطاب شفوي، فإن الكتابة عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع، إنها تركيب للرموز Encoding بهدف توصيل رسالة إلى قارئ يبعد عن الكاتب مكانا وزمانا». [2]

[1]-كامل عبد السلام الطراونة: المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ، ط1، 2013م، ص: 163.

[2]- رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي نصر، القاهرة، 2009م، ص: 190.

## 2- تأصيل مفهومي للرواية:

### أ- الرواية لغة:

❖ «**رَوِيَ** من الماء بالكسر ومن اللبن يَرْوَى ريًّا وَرَوِيَ أيضا مثل رَوَى وتروى وارتوى كله بمعنى، والاسم الريُّ أيضا وقد أَرْوَانِي، ويقال للناقة العزيزة : هي تروي الصبّى لأنه ينام أول الليل، فأراد أن درّها تعجل قبل نومه.

وروى الحديث والشعر يرويه رواية وتَرَوَّاَ وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت [**تروووا** شعر لجيّه ابن المضرب فإنه يعين على البر، وقد رواني إياه]، ورجل راوٍ، وراية كذلك روايته والهاء للمبالغة في صفته بالرواية ويقال:

**رويّ** فلان فلانًا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه». [1]

❖ «**روي** من الماء يروى ريا والاسم الري بالكسر فهو ريان والمرأة ريا وازن غضبان وغضب والجمع في المذكر والمؤنث رَوَاءْ وزان كتاب ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أرويته ورويته فارتوى منه وتروى، ويوم التروية ثامن ذي الحجة من ذلك لأن الماء كان قليلا بمعنى فكانوا يَرْتَوُونَ من الماء لما بعد، وروى البعير الماء يرويه من باب رمى حمله فهو رواية الهاء فيه للمبالغة عليها ومنه يقال رويت الحديث». [2]

❖ «روى على البعير: ريا استقى والقوم وعليهم ولهم : استقى لهم الماء والبعير شد عليه بالرّواء ويقال رَوَى على الرجل بالروّاء، شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عنه غلبة النوم والحديث أو الشعر رَوَايَة : حمله ونقله فهو راوة والبعير الماء رواية حمله ونقله ويقال روى عليه الكذب: كذب عليه الرواية مؤنث الراوي

---

[1]- ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، المجلد السادس، دار الصادر، بيروت، ط1، 1863، ص: 270-271.

[2]- أحمد بن محمد علي الفيومي المقري: المصباح المنير، دار الحديث القاهرة، ط 1، 2000م، ص: 149.

والمستقى من كثرت روايته أو التاء للمبالغة أو المزادة فيها الماء، والدابة التي تسقى عليها (ج) رَوَايَا».[1]

❖ «روى الحديث والشعر ويَرْوَى بالكسر (رِوَايَةً) فهو (رَاوٍ) في الشعر والماء والحديث من القوم (رُوَاةٌ) و(رَوَّاهُ) الشعر (تَرْوِيَةٌ) و(أَرْوَاه) أيضا حمله على (رَوَايته) وسمى يوم (التَّرْوِيَةُ) لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بَعدُ و(روّى) في الأمر (تَرِوَيَةً) نظر فيه وفكر يَهْمِزُ ولا يُهْمَزُ، ويقول، أَشِدْ القصيدة يا هذا ولا تقل أروها».[2]

❖ «وأشار "الجوهري" على أنها التفكير في الأمر، ورويت على أهلي ولأهلي إذا أتيتهم بالماء . من أين روايتكم ؟ أي من أين تَرْوُونَ الماء، ورويت الحديث والشعر رواية، فأنا راوى في الماء والشعر والحديث، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أروها إلا أن تأمر بروايتها، أي باستظهارها».[3]

❖ «رَوَى القوم وعليهم، ولهم: ريًّا :استقى لهم الماء، وفي الحديث أو الشعر رِوَايَةً، حمله ونقله فهو راو، (ج) رواة والزرع: سَقَاهُ.

(روي) من الماء ونحوه: ريًّا، وَرَوِيَّ: شرب وشَبِعَ، ويقال رَوِيَ الشَجَرُ والنَّبْتُ : تَنْعَمُ فهو رّيَانُ، وهي ريّا، ورَيَّانَةُ (ج) رواءُ».[4]

**ب- الرواية اصطلاحا:**

«الرواية سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية

---

[1]- إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الموالي، محمد خلف الأحمر: المعجم الوسيط، ج1، مطابع دار المعارف، مصر، 1983م، ج 1، ص: 384.

[2]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث الكويت، ط1، 1994م، ص: 120.

[3]-الحبيب مصباحي: الواقعة التراجيدية في الرواية الجزائرية قراءة خلافية دراسة، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية بوهران، ص: 17.

[4]- مؤسسة مجمع اللغة العربية القاهرة: معجم الوجيز (الميسر)، دار الكتاب الحديث الكويت، ط1، 1993م، ص: 332.

والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ريقة التبعيات الشخصية وتختلف الحبكة في الرواية عن حبكة في الملحمة الكلاسيكية وملحمة عصر النهضة، فهي لم تعد مرتكزة على التاريخ الماضي والأساطير، وقد تحدث الرواية أول مرة وبشكل كامل الترعة التقليدية التي تحكم على الأعمال الأدبية وفقا لمعايير اللياقة الأدبية السائدة المستخلصة من النماذج البارزة في النوع الأدبي التي تضرب بها الأمثال، وقدمت معيارها الجديد وهو الصدق إزاء الخبرة الفردية».[1]

❖ «قد يكون أبسط مفهوم الرواية هو أنها فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة مثلا وهوفن سبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك أن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء أكانت أدبية (قصص أشعار، قصائد، مقاطع كوميدية أو خارج أدبية دراسات عن السلوكيات، نصوص بلاغية علمية أو دينية...إلخ).

❖ نظريا فإن أي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية وليس من السهل العثور على جنس تعبيري واحد لم يسبق له يوم ما إن ألحقه كاتب أو آخر بالرواية، ومهما قلنا في مفهوم الرواية فإننا سنجد ذلك المفهوم يختلف باختلاف المناهج النقدية التي تنتمي إليها رواية ما تاريخية أو رومانسية أو واقعية أو اجتماعية».[2]

❖ «وبالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحداثتها ولتطورها المستمر، وهنا ممكن الصعوبة وإلى ذلك أشار الدكتور عبد المالك

[1]-إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقصي، الجمهورية التونسية، ص: 176.

[2]- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، ط1، 1997م، ص: 27-28.

مرتاض قائلا: والحق أننا بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الرد عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة والسؤال الذي يعنيه مرتاض هو ماهي الرواية؟

وقبل ذلك رأى ميخائيل باختين أن تعريف الرواية لم يجد جوابا بعد بسبب تطورها الدائم، أن هذا اللون من الأدب كما يضيف "قولدمان" يعيد النظر في كل الأشكال التي استقر فيها".

هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية تغير معمارها من بنية المجتمع وتفسح مكانا لتتعايش فيه الأنواع والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة».[1]

❖ «ويطلق النقاد ومؤرخو الأدب هذه اللفظة على القصة الطويلة فتساوي في نظرهم اللفظتان من حيث المدلول، غير أنه يلاحظ عادة أن لفظة الرواية بمعناها العصري حديثة العهد، ولفظة القصة قديمة قدم الآداب العالمية، أصلا: سرد نثري أو شعر في اللغة الرومانية العامية وليس في اللاتينية الفصحى القرون الوسطى.

❖ في المفهوم العصري هي فن شامل يصعب رسم حدوده في كلمات معدودة فهي أولا نوع من السرد، مختلفة، أو متخيلة أو مؤلفة من عناصر واقعية ووهمية وهي أيضا تصوير للأخلاق والعادات، يتصدى فيها المؤلف لرسم الجانب من الحياة الإنسانية ويترل شخصياته ضمن إطار اجتماعي معين أو مزوق حسب متطلبات السياق، كما قد يعمد إلى شحنها بغاية خلقية أو فلسفية أو دينية أو سياسية أو تاريخية أو علمية وهي تبرز في ألف شكل وشكل، وتمثل في بعض الأحيان مغامرة إنسانية مثيرة لمشاعر القراء فهي إذا وثيقة بشرية مستقاة من الخيال والملاحظة والتأمل، وممثلة لواقع حقيقي أو متخيل».[2]

---

[1]- صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، ط1، 2008م، ص: 07.

[2]- المرجع السابق، ص: 128.

❖ «والرواية بوصفها إيداعا نثريا يرتبط بزمن التصادم والتعارض بين الفرد والعالم الاجتماعي والطبيعي عكس الملحمة التي تخيل على التوافق والانسجام بينهما، فهي باعتبارها إبداعا شعريا تبتني على رؤية مركزية متسلطة تنصهر فيها الذات والمجتمع بخضوع ورضى وبقدر ما تمثل الشخصية الملحمية بعدا اجتماعيا ينظر إلى الوجود نظرة موحدة، فإن الشخصية الروائية تمثل مجتمعا كما تمثل نظامه ومراتبه المختلفة».[1]

❖ «الرواية الحديثة ...نواع أدبي جديد، ليس بالنسبة للأدب العربي فحسب بل بالنسبة لكل الآداب العالمية أيضا، إذا تعود بدايتها في الأدب الأوروبي إلى القرن التاسع عشر...أما قبل ذلك بقليل، بينما نشأت في الآداب الغربي مع بدايات القرن العشرين حيث ظهرت أول رواية فنية وهي زينب مناظر وأخلاق ريفية لمحمد حسن هيكل سنة 1914».[2]

❖ «تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا، ذلك لأننا نلقي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تستميز عنها بخصائصها الحميمة فلأن الرواية تعترف بشيء من الفهم والجشع من هذين الجنسين الأدبيين العريقين: وذلك على أساس أن الرواية الجديدة أو الرواية المعاصرة بوجه عام لا تلقي أي غضاضة في أن تعني نصها السردي بالمأثورات الشعبية والمظاهر الأسطورية والملحمة جميعا».[3]

---

[1]- سيدي محمد بن مالك: رؤية العالم في الروايات عبد الحميد بن هدوقة، مقاربة سوسيو الشعرية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، قسنطينة، ط 1، 2015م، ص: 19.

[2]- طه وادي: الرواية السياسة، دار النشر للجامعات المصرية، ط1، 1996 م، ص: 71.

[3]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 240، الكويت، 1998م، ص: 11.

❖ «والرواية في أوضح تعريفاتها وأكثر شيوعا: كتابة نثرية تصور الحياة أو هي ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع، مادتها إنسان في المجتمع وأحداثها نتيجة لصراع الفرد مدفوعا برغباته ومثله ضد الآخرين، وربما ضد مثلهم أيضا، وينتج عن صراع الإنسان هذا...أن يخرج القارئ بفلسفة أو رؤيا عن الانسانية». [1]

❖ «والرواية في صورها العامة ومن منظورات مختلفة أخذت مدلولات كثيرة ومن أهمها : أنها حكاية بحث متهافت عن قيم أصلية في عالم متهافت أو هي بحث عن قيم حقيقية في عالم منحط يتميز بانفصام منيع بين البطل والعالم )، مما يعني أن ماهية الرواية تحدد انطلاقا من موضوعاتها أي طبيعة الواقع الذي تعرضه كذلك تعني الرواية في صورها العامة نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم كما أن الرواية بمختلف اتجاهاتها (لا تخلو من الذاتي والموضوعي ومن اليومي والتاريخي من الشعوري واللاشعوري». [2]

❖ «الرواية هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنّها تشغل حيزا أكبر، وزمنا أطول، وتتعدد مضامينها - كما هي في القصة- فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية». [3]

❖ «رواية: سرد رواية وقائع نقل خبر أو كلام، رواية قصة نثرية طويلة، حكاية رواية تاريخية، مسرحية تمثيلية، رواية من خمسة فصول خبرا وحديثا يتصف

---

[1]- عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: دراسات في الروايات العربية، مكتبة فلطسين للكتب المصورة، ط1، 1990م، ص: 01.

[2]-الحبيب مصباحي: الواقعية التراجيدية في الرواية الجزائرية قراءة خلافية، دراسة ديوان المطبوعات الجامعية، مطبعة الجهوية بوهران، ص: 18.

[3]- عزيزة مريدن: القصة والرواية، ص: 14.

بالأمانة والدقة، رواية أسفاره صورة الخبر أو الكلام: حديث له روايات مختلفة، في هذا الحديث روايتان رواية ناطقة فلم ناطق رواية هزلية ملهاة مسرحية هزلية». [1]

❖ «الرواية نمط أدبي دائم التحول والتبدل، يتسم بالقلق بحيث لا يستقر على حال، وكل عمل روائي يجاهد بدرجات متفاوتة في قوتها ودقتها الفنية، لكي يعكس عملية التعبير الدائبة، بل وحتى الدعوة إلى التعبير في بعض الأحيان، وحين يمضي مثل هذا النمط الأدبي مستهدفا تحقيق هذه الغاية ضمن نطاق شديد التنوع والديناميكية شمل العالم العربي بطوله وعرضه». [2]

❖ «إن الرواية بالإضافة إلى الفنون الأخرى بدرجات متفاوتة هي الفن المنفتح على المجتمع بشكل خاص نظرا لطبيعتها الراصدة التي تقدم وعيا خاصا للحياة، سواء كان ذلك الوعي مرتبطا بلحظة راهنة أم الماضية فسطوع الفن الروائي في الأدب الغربي أو العربي كان مرتبطا بسطوع البرجوازية وقد غدت الرواية في إطار ذلك فن هذه الطبقة، حيث تبحث من خلاله عن إجابة لأسئلة متصلة بالجماعة وبالوعي الفردي الذي لا ينفصل بالضرورة عن الوعي العام الذي ينتمي إليه هذا الفرد». [3]

---

[1]- صبحي حمودي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001م، ص: 600.

[2]- روجر آلن: الرواية العربية، ترجمة: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، دط، 1997م، ص: 07.

[3]- عادل ضرغام: في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، العاصمة، ط1، 2010 م، ص: 17.

**3- أنواع الرواية العربية:**

إن هذا النوع من الفن القصصي لم يعرفه كتابنا القدماء، وإنما دخل أدبنا في جملة ما دخله بتأثير الحضارة الجديدة، وقد سلكت الرواية في تطورها نفس السبيل الذي سلكته القصة (القصيرة)، فظهرت أول مرة في ترجمات شتى من الأدب الأوروبي ظلت الترجمة مصدرها الأكبر حتى إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، على أنه منذ أوائل قرننا الحالي أخذت بعض الأقلام تتجه نحو التأليف، وازدادت حركة التأليف نشاط بعد الحرب العالمية الأولى ومازالت حتى بلغت الآن شوطا بعدا في ميدان القدم.

**أ- الرواية التاريخية:**

يظهر أكثر الذين كتبوا في هذا الباب (وهم ينسبون إلى معظم الأقطار العربية) استمدوا موادهم ومواضيعهم من تاريخ العرب والإسلام، ويمثلهم بل يمشي في طليعتهم اثنان هما جرجي زيدان ومعروف الأرناؤوط فلنلق نظرة على عملهما الروائي:

**روايات زيدان:** «توفي هذا الكاتب سنة 1914 بعد أن ترك للأجيال في باب القصة فقط إحدى وعشرون رواية، خصص منهما ست عشرة لتاريخ العرب والإسلام، وأربعا لتاريخ مصر الحديث، وواحدة للانقلاب العثماني سنة 1908.

ويمتاز زيدان بأمانته التاريخية حتى أنه يثبت فيها مصادره كأنه يكتب تاريخيا رواية، أما أسلوبه فسهل يأنس به الجمهور ولا تنكره الخاصة».[1]

وقد أخذ عليه بعض النقاد "ضآلة العنصر الفني في رواياته" يعنون بذلك ضعف تحليله للشخصيات وخلوها من التصوير الحي للبيئة التي تتحرك فيها الحوادث.

[1] - أنيس المقدسي: الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط2، 1980م، ص: 515- 516.

- **روايات الأرناؤوط:** «وهو أديب سوري معاصر أتحف المكتبة العربية بعدد من الروايات التاريخية، نذكر منها الآن: سيد قريش، عمر بن الخطاب، طارق بن زياد، فاطمة البتول وسواها، وكلها حسن السبك، ورغم أن هذه الروايات تاريخية، تسودها نزعة عاطفية أشبه بما تراه في الروايات الرومانيكية، فغايته على ما يظهر ليست عرضا للتاريخ العربي في قالب قصصي كما فعل زيدان، ولكنها انتزاع بطولات من هذا التاريخ يصورها للجيل الحاضر تصويرا مشرقا تذكير لهم بماضيهم واستنهاضا لهمهم، واستجابة لعاطفة تجيش في صدره وصدره أمثاله لدى تحكم الغريب في أوطانهم». [1]

«لم يكن الاتجاه التاريخي في الرواية المصرية وليد الفترة التي تتعرض لها بالدراسة، وإنما سبقها بأعوام كثيرة منذ بدأ جورجي زيدان (1861- 1914) في إصدار رواياته التاريخية في مطالع هذا القرن بحيث يمكن اعتبار ما صدر من روايات تاريخية بعد ذلك امتدادا لهذا الذي بدأ زيدان، وإن كان ثمة تفاوت في القيمة الفنية التي يمكن أن يراها الناقد في الرواية التاريخية عند جورجي زيدان، وروائي هذه الفترة التي نتحدث عنها، واختلاف في الدوافع التي دفعت كلا منهم إلى كتاباتها، فجرجي زيدان لم يكن مدفوعا بدافع قومي وطني في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي واختيار موضوعاته الروائية منه، ولذا تجنب صفحاته المشرقة وأمجاده العظيمة، ولجأ إلى تصوير مواقف الصراع السياسي على الحكم، أو مواقف المغامرة والشغب، مستهدفا بذلك تعليم التاريخ بأسلوب جذاب شائق يخلو من جفاف السرد لحقائق التاريخ، ويمتع القارئ بما يبثه في ثنايا روايات من أحداث ثانوية تصور الحب والغرام». [2]

[1] - المرجع السابق: ص: 516- 517.

[2] - شفيع السيد: اتجاهات الرواية العربية، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط 3، 1996م، ص: 25.

**ب- الرواية الأسطورية:**

يقصد بالرواية الأسطورية هنا الرواية التي يعتمد الكاتب في بنائها على إحدى الأساطير التي تناقلتها الأجيال على مدى سنوات طويلة، وأصبحت بذلك جزءا من التراث الفكري للشعب أو الأمة بأسرها.

والأسطورة في معناها ليست أكثر من قصة خيالية بعيدة كل البعد عن منطق العلاقات الواقعية بين الأشياء، كما أن شخوصها لا ينتمون إلى عالم الأسوياء من الناس، وإنما هم شواذ خارجون على طبيعة البشر.

«وهذا ما يفصل بينها وبين الرواية التاريخية التي تبنى على أحداث واقعية روتها كتب التاريخ كما سبق أن ذكرنا، لكنها تتفق معها في المعيار الفني الذي تقوم به كل منهما وهو مدى قدرة الكاتب على النفاذ من خلال هذا الإطار والإطلال على قضايا حاضرة، واتخاذ موقف منها داخل سياق الأحداث، وليس بصورة خطابية أو مباشرة».[1]

**ج- الرواية الاجتماعية:**

«وهي أوسع أنواع القصص الحديثة انتشارا، وأكثر ما يعالجه كتاب العصر، ومما يلاحظ أن الثلاثين سنة الأخيرة قد شاهدت تحولا ظاهرا في القصة الاجتماعية، فمنذ القرن الماضي حتى نهاية الحرب العالمية الأولى في قرننا الحالي كانت النزعة الرومانتيكية هي السائدة فيها، فكان القصاصون أميل إلى الموضوعات العاطفية أو الخيالية المثيرة، فيترجمون أو يكتبون قصص المغامرات والفواجع والعلاقات الغرامية وما يتصل بالفضائل أو المصائب الإنسانية، ولكن أوضاع الحياة الاقتصادية والاجتماعية التي سببها الحربان الأولى والثانية صرفت الأقلام إلى معالجة هذه الأوضاع، فأصبحت

[1] - المرجع السابق: ص: 55.

القصة تستمد أو تستلهم من واقع المجتمع ولها وجهات ثلاث إقليمية، وعمومية، وشخصية». [1]

«وتعد زينب أول رواية اجتماعية مستمدة من الحياة المصرية، فهي تصف الريف المصري وأهله وعاداته وطرق معيشتهم، وصفا يشق عن اختبار ودقة ملاحظة وتدور القصة على حب فتى متعلم لفتاة فلاحة، وليس غرضنا الآن أن نحلل مواقفها الغرامية أو أن نسرد ما حدث للمتحابين ولمن له علاقة بهما بل غايتنا أن نلفت النظر إلى ما فيها من وصف ممتع للريف والمشاهد الطبيعية فيه وما نطالعه من أحوال أهل الريف ومشاعرهم كل ذلك بأسلوب لطيف يحبب إليك حياة الطبيعة الحرة خصوصا بعد أن تقابلها بحياة المدن الصاخبة ومشاكلها المرهقة كما اختبرها الكاتب وهو في العاصمة الفرنسية». [2]

يتميز هذا النمط من الرواية عن النمط السابق بارتباطه بالواقع الاجتماعي بشكل أعمق وأوسع، إذ تصور مشكلات هذا الواقع وهمومه على مستوى طبعة اجتماعية كاملة، فهموم شخصياتها مرتبطة بهموم الواقع الذي يحتويها وما تعانيه من أزمات خاصة ذاتية يرجع في جزء منه إلى طبيعة الظروف الاجتماعية والأوضاع السياسية القائمة.

«ومن ثم يمكن أن يكون هذا النوع من الروايات مصدرا، إلى حد ما، من مصادر التاريخ للحقبة الزمنية التي تقع أحداث الرواية فيها، مع الأخذ في الحسبان ما تقتضيه طبيعة الفن الأدبي من أصول يحقق بها ذاته، وينأى بها عن مجرد التسهيل للواقع». [3]

---

[1] – أنيس المقدسي: الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، ص: 519.

[2] – أنيس المقدسي: الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، ص: 519– 520.

[3] – شفيع السيد: اتجاهات الرواية العربية، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط3، 1996، ص: 97.

**د- الرواية التعبيرية:**

يعد هذا الاتجاه في الرواية المصرية أحدث الاتجاهات وآخرها ميلادا، فقد ظهر على يد عملاق الرواية العربية نجيب محفوظ، في أواخر العقد السادس من هذا القرن، بعد أن اكتملت معالم الرواية الاجتماعية الواقعية على يديه، وبلغت قيمتها في رائعته العظيمة (الثلاثية)، التي خط سطورها قبل قيام الثورة بأشهر قلائل.

«والتعبيرية أسلوب فني ظهر أولا في الرسم والموسيقى بألمانيا في أثناء الربع الأول من هذا القرن، وما لبث أن انتقل إلى الأدب المسرحي، واشتهر به الكاتب السويدي ستر ندبرج، ثم تأثرت به سائر الفنون الأدبية الأخرى، وأخص ما يتميز به هذا الأسلوب أنه ثورة جذرية على الواقعية، فبدلا من تمثيل العالم تمثيلا موضوعيا، على نحو ما يدعو إليه المذهب الواقعي، يقوم المؤلف بالتعبير عن تجربته الباطنة بتمثيل العالم كما يبدو لعقله أو عقل إحدى شخصياته التي تكون عاطفية أو مضطربة، أو شاذة. فالكاتب هنا لا يلتزم بالعلاقات الطبيعية التي يقرها منطق الواقع بين الأشياء ولا يعني كثيرا بالمجالين الزماني والمكاني للأحداث الروائية، على نحو ما يعنى بهما الكاتب الواقعي الذي يستحيل قلمه في كثير من الأحيان آلة تصوير دقيقة تلتقط أصغر المشاهد وأدق التفصيلات». [1]

**هـ- الرواية الواقعية:**

نوع أدبي نثري...ذو طول محدد...يصور الواقع برؤية شمولية دون مبالغة أو تضخيم والواقعية تعد أحد أساليب التعبير الأدبي الهادف إلى إصلاح المجتمع وتغيير الواقع ومن هنا ترتبط الواقعية بموقف ملتزم، ويرتبط مبدأ (الالتزام) في الأدب بالمذهب الواقعي ارتباطا وثيقا ويذهب ارنست فيشر إلى أن: «مفهوم الواقعية في الفن غامض ومطاط، إذ تعرض مرة على أنها موقف يعني الاعتراف بالواقع

[1] - المرجع السابق: ص: 225- 226.

الموضوعي...وأخرى على أنها أسلوب ومنهج، وإذا آثرنا تعريف الواقعية على أنها أسلوب، أي باعتبارها تصويرا للواقع، فسنجد أن الفن كله واقعي، لذلك فإنه من الأفضل أن تقصر مفهوم الواقعية على أسلوب محدد، مراعين ألا يتحول التعريف إلى حكم على العمل الفني أو تقييم له».[1]

**و- الرواية التمثيلية:**

هي «القصة القائمة على الحوار، وقد يراد منها أن يطالعها القارئ ليرى كيف يتخاطب أشخاصها لا كيف ينقل المؤلف الكلام على لسانهم ولا ريب في أن الجانب الفني في التمثيليات أدق منه في القصص، وليس من الضروري أن تصلح التمثيلية للظهور على المسرح أو أن يقصد منها مؤلفها ذلك، أن عددا كبيرا من الروايات التمثيلية وضعت للقراءة العامة وخصوصا في العصور الوسطى».[2]

**ز- الرواية الفلسفية:**

«كثيرا ما تجمع الرواية بين القضايا الفكرية والاجتماعية فنكون مزيجا من النوعين، على أن للرواية الفلسفية ميزة خاصة بها، ولقد حولها بعضهم قديما كما فعل ابن طفيل في قصته الرمزية "حي بن يقضان"، وهي تدور على شخص ولد ثم ترك وهو طفل رضيع في جزيرة لا يسكنها أحد من البشر، فحنّت عليه ظبية وأرضعته حتى نما وصار قادرا على الاعتناء بنفسه، ولكنه نما لا يعرف إنسانا ولا علما، ومع ذلك استطاع بالموهبة العقلية التي أودعها الله فيه أن يرتقي إلى معرفة الله، وذلك عن طريق المشاهدة والتفكير والاستدلال بالمحسوس على المعقول، وغاية الكاتب من هذه القصة هي أن يبين أن العقل البشري يمكنه الوصول إلى الكمال بمجرد التفكير الذاتي

[1] - طه الوادي: الرواية السياسية، دار النشر للجامعات المصرية، ط1، 1996م، ص: 72.

[2] - عمر فرّوخ: المناهج في الأدب العربي وتاريخه، دار الكتب، بيروت، 1959م، ط1، ص: 205.

دون نقل أو تعليم، ومن هذه القصص الرمزية "قصة الإنسان والحيوان" في رسالة أخوان لصفا، وقد وضعت لتبين ظلم الإنسان للحيوان». [1]

**ص- الرواية البوليسية:**

«الرواية البوليسية من الفنون الأدبية القائمة بذاتها، قوامها الإثارة والتشويق وهي جسن أدبي حديث العهد، مقارنة مع أجناس أدبية أخرى ضاربة في القدم، حتى وإن كانت تبدو لنا نحن قراء الأدب العربي المعاصر فنا قديما ومتجدر في التراث الأجنبي، ويرجع هذا الاعتقاد إلى أن المصادر الأولى والمكونات السردية الأصلية للرواية البوليسية تعود إلى أصول أجنبية، و لم تصلنا نحن العرب إلا في العصر الحديث والمعاصر، وتعد الرواية البوليسية أكثر الأجناس الأدبية شيوعا، وانتشارا، ولها شعبية وقاعدة جماهيرية عريضة من القراء، وذلك راجع إلى قومها المبني على الإثارة والتشويق ومشاهد متعة الحكي والخيال والمشاركة في فك الألغاز». [2]

إن محاولة تحديد الرواية البوليسية أمر صعب في نظرنا، وذلك للتطور الكبير الذي عرفه هذا الجنس الأدبي، هذا إذا سلمنا أن الرواية البوليسية جنس أدبي ينتمي إلى حقل الآداب، وبالطبع فإن أية محاولة لتحديد جنس أدبي أو تقنية، تعني وضع نهاية له، وبالتالي تحكم عليه بالتحجر والتقوقع وعلى الرغم من المحاولات التي كانت تهدف إلى وضع ضابطة تحد الرواية البوليسية كتلك الذي وضعها الفيلولوج الأمريكي الشهير فان دين (Van. Dine) سنة 1928 ونشرها في مقال له بالمجلة الأمريكية Magazinzin América والتي سرعان ما ثار الكتاب عليها.

ولعله من المفيد جدا ذكر بعض هذه الضوابط نظرا لأهميتها وتأثيرها في اتجاه الرواية البوليسية ابتداء من العقد الثاني من القرن العشرين:

---

[1] – أنيس المقدسي: الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، ص: 529.

[2] – الرواية البوليسية، تعريف الرواية البوليسية www.laila20.com

– «الرواية البوليسية الحقة لا تحتوي على أي لغز غرامي، لأن ذلك يشوش على العناصر الأخرى، ويجيد بالقارئ عن تتبع اللغز البوليسي المقصود في الرواية البوليسية.

– لا ينبغي أبدا أن يكون المجرم من فئة البوليس أو المحقق السردي، لأن ذلك سيء إلى سمعة الوسط، ويحول دون موضوعية التحقيق». [1]

– «لا توجد رواية بوليسية بدون جثة قتيل، وكلما كثرت الجثث كلما زاد ذلك في الإشارة، وأية رواية تخلو من هذا العنصر المثير جدا هي رواية فاشلة، ولا يجب نسبتها إلى جسن الرواية البوليسية.

– يجب أن يخضع حل المشكل البوليسي إلى واقعية وموضوعية صارمة بعيدا عن التعليقات الخيالية». [2]

– «لا يسمح أكثر من محقق واحد في الرواية البوليسية الجديرة بهذا الاسم، وأن تجميع لأكثر من محقق واحد في مطاردة المجرم هو تشويش للخطة المرسومة، كما أنه موقفا غير عادل في حق المجرم والقارئ على حد سواء.

– يجب أن يكون المجرم شخصية بارزة، أخذت حيزا معتبرا في أحداث الرواية، يعرف عنها القارئ الشيء الكثير، وتشد انتباهه لكنه يستبعد كليا إدانتها...وإلحاق الجريمة بشخصية ثانوية في آخر الرواية يعتبر عجزا من قبل الكاتب.

– لا ينبغي على الكاتب أن يختار المجرم من طبقة الشغيلين، وإنما عليه أن يختاره من ضمن شخصيات البارزة، ذات الاعتبار الاجتماعي والمهني، لأن ذلك يحدث أثر كبيرا لدى القارئ ويزيد في عصر التشويق لديه». [3]

---

[1] – عبد القادر شرشال: الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص: 11.

[2] – المرجع نفسه: ص: 12.

[3] – المرجع نفسه: ص: 12.

**ملخص الفصل الأول:**

تحدثنا في الفصل الأول عن ماهية الكتابة الروائية، حيث قمنا بتقسيم هذا الأخير إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان مفهوم الكتابة لغة واصطلاحا، إذ تعد الكتابة أحد الوسائل التي تعتمد عليها لنقل ما لدينا من أفكار وأحاسيس للآخرين أو تسجيلها لأنفسنا، فالتاريخ لم يعرف بتفاصيله الأبعد أن عرف الإنسان الكتابة ودون فكره وحضارته أما المبحث الثاني ففيه تأصيل مفهومي للرواية التي تعتبر تعبيرا فنيا عن الحياة ذلك لمكانتها العالية والمرموقة ولاشك أن فن الرواية قد احتل موقعا متميزا في الأدب العربي هرما عاليا لا يصل إليه أي نوع أدبي آخر والمبحث الثالث والأخير يتحدث عن أنواع الرواية العربية، وهي الرواية التاريخية، الرواية الأسطورية، الرواية الاجتماعية، الرواية التعبيرية، الرواية الواقعية، الرواية التمثيلية، والرواية الفلسفية، ثم تطرقنا بعدها للفصل الثاني المعنون بـ خصوصية الكتابة الروائية لدى السيد حافظ "مسافرون بلا هوية".

# الفصل الثاني:

## خصوصية الكتابة الروائية لدى السيد حافظ
## مسافرون بلا هوية أنموذجا

1- التعريف بالكاتب.

2- آليات وخصوصية الكتابة في رواية مسافرون بلا هوية.

3- ملخص الرواية.

**1- التعريف بالكتاب السيد حافظ المصري:**

من مواليد محافظة الاسكندرية جمهورية مصر العربية 1948م خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة والاجتماع عام 1976م كلية التربية.

أخصائي مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من 1974م- 1976م.

- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي بمصر عام 1970م.

- مدير تحرير مجلة (الشاشة) دبي مؤسسة الصدى (2006- 2007م).

- مدير تحرير مجلة (المغامر) دبي مؤسسة الصدى (2006- 2007م).

- مستشار إعلامي دبي مؤسسة الصدى (2006- 2007م).

- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).

- مدير مركز الوطن العربي للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.

- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر 2015، كتب عنه أكثر من 52 رسالة جامعية بين مشروع التخرج أو الماجستير أو الدكتوراه. [1]

**أ- كتب 8 روايات منها:**

1- مسافرون بلا هوية.

2- نسكافيه.

3- قهوة سادة.

4- كابتشينو.

5- شاي أخضر – شاي الياسمين.

6- كل من عليها خان.

7- حتى يطمن قلبي.

[1] - نجاة صادق الشجمعي: تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة السيد حافظ أنموذجا، مركز الوطن الوفي "رؤيا"، القاهرة، ط1، 2018م، ص: 354.

8- ما أنا بكاتب (شتطى منها: همت به، وشط إسكندرية باسط الهوى).

**ب- مشاريع السيد حافظ الفنية للمسرح:**

وهي حوالي 110 مسرحية وهي كالتالي:

1- قراقوش والأرجواز.

2- ملك الزبالة.

3- ليلة سقوط صقلية.

4- ليلة اختفاء الحاكم بمر الله.

5- ليلة اختفاء فرعون موسى.

6- الأمر بأحكام الله.

7- الحاكم بأمر الله.

8- ليلة اختفاء اخناتون.

9- العالية والأمير العاشق.

10- الظاهر بالله.

11- ظهور واختفاء أبي ذر الغفاري.

12- حدث في مدينة الزعفران.

13- عبد الله النديم.

14- أسد الفرات. [1]

**ج- أسس جماعات تجريبية للمسرح:**

فرقة الصعاليك - فرقة ألف باء مسرح: جماعة الاختيار، وكان ضمن هذه المجموعة الفنان: فاروق حسن وزير الثقافة السابق ود. مصطفى عبد المعطي وكيل

[1] - نجاة صادق الشجمعي: تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة السيد حافظ أنموذجا، ص: 355- 356.

وزارة الثقافة السابق، والفنان مسعد خميس وعلي الجندي ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء الثقافة في بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة علي الجندي...ومسرحية القاع في رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور.

- جماعة المسرح الطلعي التي قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة 110 يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضا متواصلا دون إجازة عام 1973م. [1]

**د- كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات:**

1- سندريلا.

2- الشاطر حسن.

3- أب زيد الهلالي.

4- سندريلا والأمير.

5- سندس.

6- علي بابا.

7- أولاد جحا.

8- بني والعجوز.

9- سندباد سواح البلاد.

10- قطر الندى.

11- عنتر بن شداد. [2]

[1] - نجاة صادق الشجمعي: تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة السيد حافظ أنموذجا، ص: 359.

[2] - سعودي اسمهان، نويرة سناء: ثنائية المفاتلة بين الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ مسرحية حكاية الفلاح المطيع أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أدب عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بوضياف، مسيلة، 2019م- 2020م، ص: 104.

هـ- أخرج للمسرح:

مسافر ليل لصلاح عبد الصبور عام 1970 من بطولة 25 طفل وطفلة أصغرهم 6 سنوات وأكبرهم 12 سنة عرض غنائي موسيقي ألحان حمدي رؤوف وكورال 40 طفل وطفلة المسافر 6 شخصيات والراكب 6 شخصيات عشرى السترة 10 شخصيات.

- الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام 1973.

الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة 120 ممثل وممثلة من الشباب.

- آه يا وطن 1973م قصائد سيد حجاب، مجدى نجيب عبد الرحمان الأيوبي، فؤاد صالح.

- حديقة الحيوان لإدوارد أولي ترجمة علي شلش بطولة أحمد نجم الكوميدي حاليا، صفاء غداب، قصائد معروف حاليا.

- كوكو ولولو تأليف الكاتب 1989 إنتاج خاص.

- أولاد جحا تأليف 1989 إنتاج قصد الثقافة مصطفى كامل.

- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام 1970م عن مسرحية جواز سفر إعدادا عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم. [1]

[1]- سعودي اسمهان، نويرة سناء: ثنائية المفاتلة بين الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ مسرحية حكاية الفلاح المطيع أنموذجا، ص: 114.

**و- مشاركات:**

- شارك في مهرجان قرطاج (تونس).

- بغداد (العراق)، الأردن.

- أبو ظبي - القاهرة.

- الاسكندرية - مطروح.

- مهرجان ببجاية (الجزائر).

- مهرجان مدينة وحدة المسرحي (المغرب).

- مهرجان مسرح الطفل (الكويت). [1]

**ز- كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعمالها المسرحية:**

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت- دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة أمال الغريب، المعهد العالي للفنون المسرحية 1984م، الناشر مركز الوطني العربي، 1987م.

- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ، سمرة أو بلهى، مكناس المغرب 1986م، الناشر مركز الوطن العربي 1988م.

- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي – نموذجا.

- حكاية الفلاح العبد المطيع، للسيد حافظ، خديجة الفلاح، جامعة محمد الأول، المغرب الناشر مركز الوطن العربي 1988.

[1] - سعودي اسمهان، نويرة سناء: ثنائية المفاتلة بين الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ مسرحية حكاية الفلاح المطيع أنموذجا، ص: 114.

- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ، نموذجا ظهور واختفاء أبي ذر الغفار، منصورية مباركي، وجدة، المغرب، الناشر مركز الوطني العربي، 1989م.

- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ، نموذجا، رجال في معتقل شنايف الحبيب، المغرب، الناشر مركز الوطن العربي، 1990م. [1]

- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربي السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية "طفل وقوقع وقزح" حقون حميد، المغرب 1992.

- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب- نموذجا- عائشة عابد، جامعة محمد الأول، 1991.

- الشخصية التراثية الشعبية في مشرح الطفل عن السيد حافظ -نموذجا علي بابا- نويهة بن طالب، الناشر العربي للتوزيع.

- مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجا "مسرحية الشاكر حسن"- فاطمة حاجي المغرب 1991.

- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيفا للسيد حافظ، حليمة حقوقي، 1992.

- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا 1 "حبيبتي أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان 1992"، بنيونس الهواري (المغرب).

- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية "ملك الزبالة أو الزبالين رزق أحمد"، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، 1996. [2]

---

[1] – نجاة صادق الجشمعي: تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة، ص: 362- 363.

[2]– المرجع نفسه، ص: 363.

- مسرح الطفل عند السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيوني الهواري، 1999- 2000م، المغرب.

- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير وقميص السعادة"، د. عبد العزيز خلوفة، جامعة محمد بن عبد الله، فاس، المغرب، 2002-2003م.

- المسرح التحربي عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سيزيف" "سميرة" لمسارح 2002- 2003م، (المغرب).

- التراث والمسرح مسرحية "حلاوة زمان" السيد حافظ نموذجا، فاطمة زكاوي 2002- 2003م.

- دو مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج "سندريلا للسيد حافظ- سناء جلال أحمد علي، جامعة المنوفية، قسم الإعلام التربوي، جمهورية مصر العربية، 2002- 2003م. [1]

[1]- نجاة صادق الجشمعي: تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة، ص: 363- 364.

يجب أن تكون الرواية كالنهر الدافق يحمل موجات الحياة، وهذا يتوقف على حسن انتقاء فكرتها واتقان بنائها التكنيكي، والروائي الناجح هو الذي يحيط بأبعاد تطور الحركة الديالكتيكية وأثر الأوضاع الاقتصادية ونظام الطبقات الاجتماعية وما تحدثه كل هذه العوامل في نفوس الأفراد من قيم وأفكار وعادات وتقاليد ومبادئ، ولكي تنجح الرواية لابد أن تعتمد على فكرة أساسية تمد جذورها القوية في تربة الرواية وتتخصب أعرافها بالحركة الروائية جميعها، أما إذا كانت الفكرة مشوشة أو مهزوزة فإنها تصبح مجرد ألعوبة ذهنية باردة ومن الممكن أن تتشعب الرواية وتتفرع إلى مسالك متعددة شريطة أن تصب كلها في التيار العام لمجرى الرواية ومن الممكن كذلك أن تكون الرواية ذات محاور متعددة أو أن تكون ذات شعب. تشمل مساحة عريضة من الحياة من حيث الشخصيات والحوادث والأماكن والأحاسيس والمشاعر كما يجب أن تتولد الحوادث في الرواية تولدا ناميا وطبيعيا مع ارتباط هذا التولد ارتباط العلة بالمعلول فلا يمكن إهمال حادثة أو إسقاطها لأنها يجب أن تكون ملتحمة التحاما عضويا بسابقها ولاحقها. [1]

## 2- آليات وخصوصية الكتابة في الرواية مسافرون بلا هوية:

لقد اشتهر السيد حافظ ببراعته في مجال الرواية حيث ذاع صيته كروائي كما قدم لنا مجموعة من الروايات التي نالت حضها من الانتشار والشهرة في الوطن العربي وقد ساهمت هذه المؤلفات في إثراء المكتبة العربية بشكل عام ونذكر منها:

مسافرون بلا هوية، نسكافيه، قهوة سادة، كابتشينو، ليالي دبي وفيها جزأين: الجزء الأول: شاي بالياسمين، الجزء الثاني: شاي أخضر، حتى يطمئن قلبي، شط

[1] – رجاء عيد: دراسة في أدب نجيب محفوظ، تحليل ونقد، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1974م، ص: 9- 10.

الإسكندرية، يا شط الهوى، كل من عليها خان، ما انا بكاتب، نور وموسى الحبل السّري للروح، شهرزاد تحب القهوة سادة، كرسي على البحر...[1]

كتب السيد حافظ أكثر من خمسين مسرحا وقصة قصيرة ومسلسلات وروايات وكانت كتاباته لهذه الأخيرة يأسا من المسرح لأن المسرح شهد حالة من الركود فكما قال بكل مرارة "المسرح العربي قد مات"، فأصبحت الرواية بالنسبة له مشروع لتصحيح التاريخ العربي وتاريخ للسيرة الذاتية فهي فن متنوع يحوي كل الفنون البصرية والفنية ومن بين الروايات التي كتبها السيد حافظ والتي تعد أول رواية كتبها وكانت من أجمل رواياته هي رواية مسافرون بلا هوية والتي تعتبر قصة قصيرة قبل أن تكون رواية. [2]

فالرواية هي إن صح التعبير فن أدبي قابل للتطور والاستمرار، وفي روايته هذه تصوير للواقع، واقع الشخصية العربية فهي تجسد الهوية الوطنية، فهو يهتم في رواياته بالناحية الأخلاقية كما يشجع على مقاومة المحتل ونجد عنده الاهتمام بالذات الإنسانية والقضايا الاجتماعية كما يصور لنا واقع الفئات المسحوقة والكادحة التي تعيش على هامش المجتمع، فالسيد حافظ يخدم الإنسان بكتابته، يقدم الرواية بصورة مستحدثة متطورة ومتجددة، ينقل الواقع والهموم، قيم الأخلاق الحب، والعشق والإصلاح، دافع عن الحضارة بأسلوب بسيط غير معقد، ببذل جهدا كبيرا وعناء أثناء الكتابة.

يقدم السيد حافظ روايته القصيرة مسافرون بلا هوية لخزانة الأدب وتعد روايته الأولى التي تتكون من سبعة فصول والتي تصور أحداث 19/18 يناير 1977

---

[1]- ينظر: طايبي فضيلة، خيتوس آسيا، البناء الفني في الرواية الممسرحة رواية "كل من عليها فان" للسيد حافظ أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص نص أدبي حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محمد أوالحاج، البويرة، 2018م- 2019م، ص: 36.

[2]- اليوبيل الذهبي للخليج. www.alkhaleej.ae

وتأثيرها على مجموعة من المصريين المغتربين من العمال والمثقفين الباحثين عن فرصة عمل بالكويت ومدى ارتباطهم بالوطن، ويستعرض أحداث الرواية من خلال صحفي شاب هو راوي الأحداث وهو الشخصية التي تعاني بحساسيتها المفرطة وبالهم والمعاناة في حياتها اليومية، فيؤلمه مكانة غير العرب في بلد عربي كالكويت حتى إن البعض منهم يهود، ويذكر معاناته في بلده مصر للسفر إلى الكويت، يربط صور الماضي وكأنها حاضر دائم يتكرر. [1]

**2-1- دوافع كتابة الرواية مسافرون بلا هوية:**

رواية مسافرون بلا هوية تصور لنا أحداث جرت في أيام 18-19 يناير 1977 في عدة مدن مصرية وأطلق عليها اسم "انتفاضة الخبز" وهي عبارة عن انتفاضة شعبية ضد نظام الرئيس أنور السادات في جميع المدن الرئيسية تقريبا، من الاسكندرية إلى أسوان مرورا بالقاهرة، بسبب مضاعفة أسعار مواد غذائية أساسية من بينها الخبز. [2]

السبب المباشر لقيام الانتفاضة هو استيقاظ الشعب المصري في صباح 18 يناير على قرار حكومي يقضي على أسعار سلع أساسية مثل الخبز والشاي والأرز والسكر واللحوم والمنتوجات وغيرها من السلع الضرورية بنسبة تصل إلى الضعف وفرض حظر التجوال ونزل الجيش إلى المدن للسيطرة على المظاهرات وأعمال التخريب التي استهدفت المباني الحكومية والمحلات التجارية واعتقل آلاف المتظاهرين من العمال والطلبة. [3]

---

[1]-نجاة صادق الجشمي: التشظي وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية، السيد حافظ أنموذجا، 2018م، ج 2، ص: 21.

[2]- المعرفة **m.marefa.org**

[3]- المرجع نفسه.

ورفع اضطرار الحكومة للتراجع عن قرار رفع الأسعار واصل السادات وصف الانتفاضة في خطبة " بانتفاضة حرامية"، بسبب أعمال سلب استهدفت المجمعات الاستهلاكية خلال الأحداث. [1]

## 2-2- العناصر الفنية في رواية مسافرون بلا هوية:

إن العناصر الفنية للرواية تتشكل مع بعضها لتكون لنا نسيجا أدبيا يعمل على الوصول بالقارئ إلى نهاية الرواية وعناصر الرواية "مسافرون بلا هوية" تتمثل في:

**1- الشخوص:** وهي التي من خلالها يجري تحريك أحداث الرواية وتنقسم إلى: شخصية البطل، الشخصيات الثانوية.

**أولا- شخصية البطل:** وهو صحفي اسمه إبراهيم عمار، يملك الوعي والبصيرة ومن خلاله ينبثق عالم هذه الرواية، فهو المصور الذي تدور أحداثها حوله ومن مواصفاته ومميزاته أنه شخصية عاطفية حساسة اتجاه وطنه وأهله خاصة والعرب عامة وتتداعى إلى مخيلته معاناته في بلده مصر كي يحصل على الموافقة بالسفر إلى الكويت، وألوان الفتن والمكابدة التي لاقاها من المسؤولين[2]،«نهشت في رأس إبراهيم عمار كل الخفافيش السوداء وأغلقت المدن كل ما لديها من أبواب وأرصفة المدن المحترقة من الدفء استلقت قوتها أفكار وحنين بلا حدود، صار علما أزرق، أخذ يرفرف إلى ما وراء الأسئلة والأجوبة».[3]

---

[1]- المعرفة m.marefa.org.

[2]- ينظر: نجاة صادق الجشعي: التشظي وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية السيد حافظ أنموذجا، ج2، ص: 21.

[3]- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية رواية قصيرة، ص: 06.

**ثانيا- الشخصيات الثانوية:**

**أ- منى عبد الحميد:** حبيبة إبراهيم عمار صاحبة القلب الحنون «لم تعرف منى عبد الحميد الموظفة التي كانت سنوات عمرها في انتظار ذلك الفارس المنقذ أنها مجرد وجه يسطع في حياة في تلك الأيام المطعونة بالهزيمة».[1]

**ب- فوزي إسماعيل:** زميل إبراهيم عمار «كان فوزي إسماعيل يلملم جراح قلبه ويخبئ صدقه في اختبار الصراع بين التنازل والمقاومة في نفسه ونفس صديقه ولذلك كان عذابه ممتدا كبحر من الدم الذي يريد أن يصارع الإغراء...والانتهازية التي سيطرت في كل ركن من أركان المثقفين».[2]

**ج- وجيه أباظة:** صاحب فكرة قطار الرحمة «التي كانت تحقق عدا الهدف الأساسي وهو جمع التبرعات رحمة باللاجئين الفلسطينيين وما يستتبع ذلك من إيقاظ الضمير الوطني وتهيئة الجماهير حول أبرز قضايا الثورة بمشاركة كبار فناني مصر».[3]

2- **الأحداث:** تدور أحداث الرواية حول إبراهيم عمار الصحفي المثقف الذي تعرض للظلم في بلده مما دفعه للهجرة إلى الكويت، حتى جميع أصدقائه الذين كان يعرفهم هربوا إلى ليبيا والعراق وفرنسا، والسادات الرئيس الثالث لمصر لم يكن يحب المثقفين أمثال إبراهيم عمار فشدد عليهم الخناق وضيق عليهم، بعد وصوله للكويت تعرف بأشخاص عرب لم يكن حالهم أفضل من حال بطلنا، وبينما هو في الكويت سمع في الأخبار عن مظاهرات في بلده مصر بسبب الجوع وغلاء السعار، عندها ازداد حزنه وألمه من جهة على الرواية أكثر فأكثر خاصة بعد تعرضه للطرد من الفندق الذي أقام فيه عند وصوله للكويت جراء إفلاسه وانتهاء ماله.

---

[1]- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية رواية قصيرة، ص: 09.

[2]- المصدر نفسه: ص: 07.

[3]- المصدر نفسه: ص: 49.

عمل خادما عند أحد الأثرياء وكذلك طرده بسبب غيرته منه على زوجته، ليشتغل بعدها في ميناء الشويخ ولكنه عانى فيه كثيرا بسبب البرد والتعب وتذكر الماضي.

ومرة أخرى يجلس إبراهيم عمار بلا عمل، لا يملك حتى رغيف خبز، ازداد حنينه اتجاه الوطن واتجاه حبيبته منى عبد الحميد.

**3- إطار الزمان والمكان:**

- **الزمان:** إن الزمان الذي تشكلت على أساسه الرواية هو: أحداث 18-19 يناير 1977م، وهي عبارة عن مظاهرات وأعمال شغب شعبية ضد غلاء الأسعار، فكان رد فعل الشاعر على زيادة الأسعار أن الناس خرجوا إلى الشوارع حتى استجابت الحكومة وتراجعت عن زيادة الأسعار.[1]

- **المكان:** الماكن التي دارت فيها أحداث الرواية هي:

بلد مصر وبالضبط في: العاصمة القاهرة، الإسكندرية، وشواطئها، المنصورة، حلوان، قسم الشرطة، ومشروع وجيه أما (قطار الرحمة) اشتمل على جميع أنحاء الوطن.

أما في الكويت فقد دارت الأحداث في الخليج، الفندق الذي أقام فيه إبراهيم عمار، قصر الرجل الثري عمل فيه خادما، ميناء الشويخ.

**4- الأسلوب:**

يتميز السيد حافظ بأسلوبه الجديد وكذا أفكاره الجديدة حيث استغنى عن القديم وتحرر من قيود الكلاسيكية ألا وهي (الزمان، المكان، الشخصيات) وهذا ما لاحظناه في روايته "مسافرون بلا هوية"، لقد كسر المألوف وخلق شكل سردي جديد لم يعرف من قبل، صنع الرواية الجديدة التي ثارت على القواعد والقيم الجمالية

[1] -at.m.wikipedia.org

التي كانت سائدة في كتابة الرواية التقليدية «ولعل أهم ما تتميز به الرواية الجديدة عن التقليدية إنها تثور على القواعد، وتستنكر لكل الأصول، وترفض كل القيم والجماليات اليت كانت سائدة في كتابة الرواية التي أصبحت توصف بالتقليدية فإذا لا الشخصية شخصية ولا الحدث حدث، ولا الحيز حيز، ولا الزمان زمان، واللغة لغة، ولا أي شيء مما كان متعارفا عليه في الرواية التقليدية متألفا اعتدى مقبولا في تمثيل الروائيين الجدد»[1]، وهذا ما ينطبق تماما على كتابات السيد حافظ.

إن روايات السيد حافظ لم تكتب لتقرأ فقط بل لتمثل على المسرح أيضا وهذا ما سمي بالرواية المسرحية، لأن فيها ممارسته لشتى أنواع الكتابة ما بين روايات وقصص ومسرحيات، دونما ذكرنا من قبل فإنه يعتمد في كتاباته على اللغة الشعرية فلغة الشعر عنده هي لغة المستقبل والأعمال التي تعتمد على السرد الخالص تفتقد الكثير من الحيوية حسب رأي كاتبنا، كذلك أسلوبه اللغوي في الكتابة السردية لا يختلف كثيرا عن الكتابة المسرحية، يستخدم اللغة الرمزية والصور البيانية لإقناع المتلقي.

السيد حافظ يتسم بفكر إبداعي عميق، فهو يدرك أنه لا يعيش في فراغ مكاني أو زماني، لذا أثر أن يرتبط بالآخر وبهمومه، عوض أن يكتفي على ذاته مغرقا في الذاتية الفردانية، وهذا ما جعله يكرس قلمه لالتقاط هموم شعبه والإنسان أينما كان، محليا كافة القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية غايته في ذلك أن يرتقي ببلدهن وأن سيطر للأجيال حياة أفضل من خلال بث الوعي لإيمانه بقدرة الأدب الفعالية على التأثير وتغير الأوضاع. [2]

[1]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم الفكر، العدد 240، الكويت، 1998، ص: 48.

[2]- نجاة صادق الشجعمي: تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة السيد حافظ نموذجا، ص: 145.

ويعد السيد حافظ من الأدباء الذين كرسوا قلمهم لتعرية الأوضاع السياسية والاجتماعية الفاسدة، والدفاع عن حقوق وقيم الحب والخير، فالتعبير عن قضايا المقهورين وقد احتل موقعا بؤريا في تجربته القصصية، لذا جاء أدبه في هذه المجموعة القصصية ملتحما بواقع بلده مصر، وحمله هموم شعبه وقضاياه فعبر عن معاناته بصدق. [1]

وإن قضية الإنسانية تجد لها مكانة في السرد القصصي للسيد حافظ فلا تجد التزاما سياسيا واجتماعيا فقط بل تتسع دائرة لتشمل الالتزام الإنساني الذي ينقل فئة لمعانقة عالم أرحب، فالسرد القصصي عنده لا يخلو من لمسة إنسانية مصورا الفواجع والآلام التي حلت بالبشرية، فهو يرفض أن يكون همه منفصلا عن الهم الإنساني فقد تخص بوعيه الإنساني الآنا الصغرة الممثلة في الوطن ليسمو إلى آفاق أرحب ممثلة في الآنا الكبرى ليعلن توحده مع العالم وتماهيه معه. [2]

الرواية مسافرون بلا هوية ذات طابع قصصي يستند إلى مجموعة من المرجعيات التي تعتمد على المظاهر والتقنيات اللغوية، لتحقيق غايات من بينها نصرة الوطن، وله مقاصد تندرج تحت اتجاه فكري معين كما اهتم بالنواحي الأخلاقية والحث على مقاومة المحتل، والاهتمام بالذات الإنسانية وكذا القضايا الاجتماعية كما نجد في روايات الانتماء إلى الاتجاه القومي والتراث العربي، إذ أنه يستمد رموزه من التراث العربي بأسلوب تاريخي واحداثه مستلهمة من قصص وحكايات قديمة وتقديمها في حلل جديدة لمنحها طابعا وخصوصية راقية.

فالقصص القصيرة لديه معروفات وجدانية وتجربة لمشروع ثري مثري ذات لغة شعرية ورمزية وجدانية مستمدة من الواقع بحس عفوي وخيال تجليت بالواقع

[1]- نجاة صادق الجشمعي: تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة، ص: 150.

[2]- المرجع نفسه، ص: 161.

وابتعدت عن الارتجال بحيث شيد القارئ لقراءة ما كتب الكاتب ويتشبث بالقصة أو مجموعة قصصه القصيرة فيطرح الكاتب العبقري (السيد حافظ) العموميات بدلا من الخصوصيات بطرح شامل لهموم الإنسانية...فمن هذه المعزوفات لكم أيها الأدباء النقاد والأكاديميون والباحثون المستشرقون للأدب عموما والقصة القصيرة خصوصا... [1]

«بحروف لأقلام نقية تسعى لتحقيق الفكر والرغبة والطموح من اجل التجدد وتوضيح التميز بين الأبجديات للأدباء وتوثق الأعمال القصصية ذات الصيغ الفنية والتقنية المتميزة بالإبداع الحسي والشاعرية التي تميز بها وانفرد وتمرد بحروفه كالقنابل التي انفجرت وتشظت إلى إضافات نارية وحروف تتلألأ في سماء الإبداع الأدبي والنقدي في سرد القصة القصيرة...».[2]

«السيد حافظ يطرح مفهوما جماليا مغايرا للوجود والإنسان، الماضي يقفز من قلب الحاضر بتجاوز الأزمة حدودها وتصبح أمام أحد أهم تقنيات الكتابة الحديثة التي تستعصي على القوال الثابتة، والأنماط السائدة، أسلوبه السردي يتميز بشاعرية اللغة، سحر التفاصيل، دفئ الصياغات، عالمه القصصي شديد الوهج...». [3]

نجد في رواية "مسافرون بلا هوية" رغبة السيد حافظ في إزاحة واقعه الرديء الذي فرض عليه، وتمنى تغييره وإصلاحه بصورة شاملة سواء أكان هذا الإصلاح على المستوى الشخصي أم المستوى السياسي، حينما صرح كلا من "إبراهيم عمار"

[1]- نجاة صادق الجشمعي: تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة، السيد حافظ نموذجا، ص: 19.

[2]- المرجع نفسه: ص: 19.

[3]- المرجع نفسه: ص: 20.

وزوجته "منى عبد الحميد" بدهنهما متخيلين شكل مستقبلهما، وهما يعيشان واقعا أفضل من الواقع السيء الذي يعيشونه الآن. [1]

«لقد نشرت في جريدة النبش والإحصاء ومصفاة الحكمة، وبحر النهار وكل هذا يساوي 300 دينار وسأحصل عليهم وأدبر شقة لم ولي ونعيش في سعادة بعض الوقت ونسافر إلى أي دولة في أوروبا ربما ليبيا إذا كنا سنعيش في بلد عربي أو فرنسا إذا كانت بلدا أوروبيا، او العراق أو أي بلد يعطيني هوية.

- ضحكت. وسندور حول العالم.

- نعم

- ونشاهد أوبرا عايدة في إيطاليا وفرنسا وندور

-ونغني

- ونرقص

- وننجب أطفال

- ونحضر الربيع

- ومصر؟

- أرجوك

- وقفت قدمي

- هل ستعود لها؟

- أنا...هل مصر تعرفني يا منى؟...أنا برئ من جيلي لكني لا أبرأ من مصر صفقت لي الدنيا...بأحلامك اليقظة. لم أعد أحلم وانا نائم».[2]

[1]- ينظر: مي جمال محمد محمود الشربيني: بلاغة الإزاحة في الرواية السياسية عند السيد حافظ، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد التاسع عشر، 2018م، ج1، ص: 14-15.

[2]- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، العربي للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 1997م، ص: 27.

نجد إبراهيم عمار في هذا النص قد شرد بذهينه هو وزوجته من متخيلين مستقبلهما معا وآمالهم، وأحلامهم البسيطة التي تتلخص في العيش معا في سعادة، وإنجاب الأطفال، كما نجد أن إبراهيم عمار قد رأى أن السبيل الوحيد لتحقيق تلك السعادة له ولزوجته هو تركهم وطنهم، والهجرة معا إلى أي دولة عربية أو أوروبية يستطيعون فيها تحقيق ما فشلو في تحقيقه داخل وطنهم نتيجة سوء الواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي تمر به مصرن وعلى الرغم من معوقات الهجرة من حيث توفير مبلغ كاف يمكنهم من السفر مما جعله ينشر العديد من المقالات له في جرائد مختلفة، ومن حيث تركهم لأهلهم ووطنهم وانتظارهم لمجهول لا يعرفونه، فإنهما يحلمان بالهجرة باعتبارها ضرورة حتمية لهما لإزاحة الواقع الرديء المحيط بهم، واستبداله بواقع أفضل لهما ولأطفالهم الذين ينتظرونهم في المستقبل. [1]

كما نجد تصويرا لواقع الأرياف والقرى والأحياء الشعبية مثل قوله «حيث الحي القديم لمدينة الكويت القديمة التي راحت وولي زمنها، الأحياء التي تحت انذار الهدم يسكنها الفقراء العشوائيون القادمون أمثالي...حيث ازدحمت الحجرة بالأنفاس المستهلكة للعمال في البناء وفي المعمار وفي الموانئ وفي البلدية»[2]، وهنا يتحدث عن حالة الفئات المقهورة والمغلوب عليها في المجتمع وبين لنا مدى معاناة أصدقائه جراء ما يحدث في مصر (إن الأصدقاء الذين كنت تعرفهم هربوا جميعا عندما سارت حرية الذهب ذات مسائل في أحشاء المدينة وأعلنت أن الذهب لكل من يبيع ما لديه من فكر أو قلب أو إحساس أو جسد، هرب الجميع إلى ليبيا والعراق وفرنسا). [3]

ونجد عنده قلة الاهتمام بالعنصر الجمالي سببا غياب الأمل في تحقيق الديمقراطية وتحقيق النصر في ظل الانهزامات العسكرية المتلاحقة والتقلبات السياسية

[1]- مي جمال محمد محمود الشربيني: بلاغة الإزاحة في الرواية السياسية عند السيد حافظ، ص: 15.

[2]- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، وراية قصيرة، ص: 10- 09.

[3]- المصدر نفسه، ص: 06.

(لم يكن الأمر بيدي ولا بيدك...أمور كثيرة لم أعد أفهمها...معنى ان يفهم المرء كل ما حوله يصل به الأمر إلى الجنون أو التمرد والرمي في السجون. [1]

لطالما حاول السيد معالجة الواقع عبر كتاباته فهو ينقل ما يعانيه الإنسان العربي من مرارة وضيق، وفقد توحد مع العالم كله وليس وطنه فقط، هكذا هو السيد حافظ صاحب الفكر الإبداعي العميق، والذي حمل هموم شعبه والإنسان أينما كان وغايته الارتقاء ببلده ووطنه مصر وأن يصنع للأجيال القادمة حياة أفضل بعيدا عن المهانة والذل وساعده في ذلك إيمانه بقدرة الأدب على التأثير والتغيير ودليل ذلك كشفه عن الأوضاع السياسية والاجتماعية الفاسدة من خلال كتاباته الدفاع عن الحق حتى أن معظم أدبه جاء ملتحما بواقع بلده مصر، وعر السيد حافظ بالالتزام الإنساني حيث صور لنا المواجع والآلام التي حلت بالبشرية، حمل هموم شعبه وقضاياهن ورفض أن يفصل همه عن الهلم الإنساني، كما تقرأ كتاباه تدرك مدى صدقها، والسرد القصصي عنده فيه مكانة للقضية الإنسانية.

إن الروائي مرهون بكتابة صدقه من خلال فهمه لسنة عصره، بينما يحول الرواية على ورشة لكتابة الوقائع الجديدة لتاريخ الخاص وحينما تتحول الورشة إلى مشروع يتجاوز في كثير من الأحيان قدرة الشخص على استيعابه، فيكون للروائيين الاخرين خط المشاركة بأعمالهم ورائهم في تفكيك وكتابة الحقيقة التي يسعون ورائها صدقا وفهما. [2]

[1]- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، ص: 79.

[2]- سعيد بوطاجين: الروائي العربي أسئلة الذات والمجتمع، دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، ص: 67.

**3-ملخص الرواية:**

رواية مسافرون بلا هوية هي أول رواية كتبها "السيد حافظ"، تتكون من سبعة فصول، تصور لنا هذه الرواية أحداث 18-19 يناير 1977 وهي عبارة عن مظاهرات وإضرابات بسبب الغلاء في الأسعار.

- **إبراهيم عمار**: صحفي شاب هو راوي أحداث الرواية وبطلها.

- **منى عبد الحميد**: حبيبة إبراهيم عمار التي تركها في مصر بالضبط في القاهرة تنتظر عودته.

- من جهة يعاني إبراهيم عمار مرارة الهجرة ومن جهة أخرى معاناة الوطن.

في البداية يوجه السيد حافظ إهداءه الأول إلى الأجيال القادمة وإلى كل الروائيين الذين كانت الرواية همهم وإبداعهم وإلى زوجته التي تحملت طموحه وولعه بالأدب أما الإهداء الثاني فقد كان إلى الكويت التي كانت بالنسبة له الحضن الدافئ بعد أن طرد أنور السادات (رئيس مصر السابق) المثقفين خارج البلاد. [1]

**الفصل الأول:** عنوانه: **أحيانا أريد أن أرى الله...**

- بدأ كل شيء مع أحداث 18-19 يناير 1977م في مصر حيث لم يبقى لإبراهيم عمار سوى الصلاة التي يصليها لتكون الملجأ الوحيد في المدينة الخالية، لم يبقى له أصدقاء فقد هربوا جميعا جراء تلك الأحداث ذهب البعض إلى ليبيا والبعض إلى العراق والبعض إلى فرنسا.

- السادات لم يكن يحب الثقافة والمثقفين وإبراهيم عمار كان أحد هؤلاء المثقفين، عمل بالصحافة وكان صحفيا صادقا يكتب بصدق إلا أن باقي الصحفيين لم

[1]- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، العربي للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 1997م، ص: 3- 4.

يعجبهم هذا فقد كانت معظم أخبارهم تحمل الزيف والكذب في داخلها لهذا طردوه من عمله، عندها قرر الهجرة إلى الكويت. [1]

وصديقه فوزي إسماعيل أراد الهجرة إلى العراق مثلما هاجر الآخرون.

- قالت منى عبد الحميد والدموع في عينيها من الذي وضع في رأسك فكرة الهجرة إلى الكويت؟

- الكويت النور والنار كما سماها الصعايدة القادمين للعمل في الكويت.

- كان لا يتوقف لحظة واحدة عن تذكر منى عبد الحميد طوال بقاءه في الكويت.

- منى عبد الحميد موظفة عاشت سنوات عمرها تنتظر عودة فارسها المنقذ. [2]

- كرياكوس: كانت الحسابات الهندي سأل إبراهيم عمار عن ماذا حدث له.

- سكن بغرفة بها عشرة أشخاص صعايدة، تقع في حي قديم من أحياء الكويت، حيث كانت بناياته تحت إنذار الهدم ويسكنها الفقراء والمهاجرون.

- قال له كرياكوس: إن الصلاة غير مجدية ففي رأيه الله يعلم بكل ما يدور في ذهن البشر بمعنى يمكن أن يعطيك الله كل ما تتمنى دون أن تصلي وتدعو. [3]

وبينما هو يتحدث معه سمع في الأخبار عن مظاهرات في مصر بسبب الجوع الذي كانت تعاني منه عندها سقطت دموع إبراهيم عمار حزنا على مصر وعلى وحدته.

- وقف الجميع يسال إبراهيم عمار عن ما يجري في مصر لأنهم لم يفهموا ما سمعوه في المذياع، خرج إبراهيم عمار مسرعا حاملا حقائب الحزن القديم في عقله.

---

[1]- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، ص: 6- 8.

[2]- المصدر نفسه: ص: 8-9.

[3]- المصدر نفسه: ص: 9- 11.

- إضـــرابات في القـــاهرة والإســـكندرية والمنصـــورة يـــوم 18 و19 ينـــاير 1977م، إضرابات الغذاء والغلاء. [1]

- بدأ إبراهيم عمار بالبكاء فسأله إسماعيل خير الدين...

أستاذ أنت تبكي؟

رد قائلا: أريد أن أبكي يا أستاذ...أريد أن لا أعود إلى مصر.

الدبابات في الشوارع وهل الشعر يوقف دبابة؟ وهل كتـــابي يحملـــه شـــخص مـــا يوقف رصاصات الشرطة في المظاهرات؟

- ثابت عبد الهادي يبحث عن عمل في الكويـــت، علـــي محمـــود يعمـــل في بيـــع الدجاج مع النحاس خير الدين، علي وعبد الهادي أصدقاء.

- السيارات في الكويت لا تعرف قانون السرعة قد يصـــبح عمـــرك عـــدم التفاتـــة ونهاية الحادث أن يدفع القاتل 1000 دينار وشركة التأمين تساعده في ذلك.

- مسيو جارديه المدير صاحب الكلمة العليا وهو فرنسي.

- فرنسا منعت دخول الفلسطينيين لأجـــل مشـــكلة أبـــو داود حيـــث أن أمريكـــا أعطته الحق بالسفر بينما فرنسا رفضت هذا القرار. [2]

- سال ماتيو إبراهيم هل عنده هوية فتذكر قول عبـــد الـــرحيم عنـــدما كـــانوا في الجابرية: [كل المسافرين بلا هوية].

- محمود رئيس العمال همس في أذن إبراهيم عمار: لقـــد أرســـلوا أخـــتي المريضـــة لتعالج في الكويت لكنها تحتاج العلاج في لندن.

- إبراهيم عمار قبل مغادرته لمصر:

قالت له حبيبته منى عبد الحميد:

---

[1]- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، ص: 12- 13.

[2]- المصدر نفسه: ص: 13- 16.

إخوتك وأمك وأنت وأنا فرد عليها في رعاية الله.

– متى ستنتهي الهجرة يا إبراهيم: رد عليها بـــ الله يعلم.

الدكتور عبد الرحيم ذهب إليه إبراهيم عمار فكتب لـــه في ورقـــة الـــدواء هـــاجر هذا هو علاجك.

– لقد كان يتمنى إبراهيم أن يدرس في الأزهر فحقق ذلـــك في ســـن ســـبعة عشـــر عاما ودرّسه الشيخ سيد بن علي المرصفي لمدة سبع سنوات، وحفـــظ ثلاثـــين ألـــف بيـــت من الشعر.

– اشترك الشيخ المرصفي في الثورة العرابية ثم اعتقل مدة قصـــيرة فلـــم يســـأل عنـــه أحد و لم يفكر فيه صديق فلما خرج من السجن وضع لنفســـه خطـــة ســـار بهـــا طـــوال حياته وهي سوء الظن بتضامن المصريين وقد بلغ الأمـــر أن يـــرفض الاشـــتراك في جمعيـــة الأزهرية تكونت سنة 1915م للدفاع عن الدين. [1]

اشتدت رغبة إبراهيم في صـــحبة الصـــوفية عنـــدما كـــان يـــدرس في الأزهـــر، ثم انتقل إلى الجامعة ودرس في كلية الآداب وأول محاضرة لـــه كانـــت مـــع الأســـتاذ محمـــد مهدي.

– في حرب 1914م عجزت الجامعة عن دفـــع مرتبـــات الأســـاتذة رغـــم ذلـــك فقد حضر بعض الأساتذة ودرسوا بالمجان على رأسهم الشيخ زكي مبارك.

– عمل إبراهيم كاتبا في جرائد الوفد المصري بمبـــادئ الحـــزب الـــوطني، وفي ســـنة 1921م عمل رئيس تحرير في جريدة الأفكار وكانـــت تنطـــق بمبـــادئ الحـــزب الـــوطني، نشر مقالة تتحدث عن الكشف على مقبرة توت عنخ أمون. [2]

[1]– السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، ص: 19–20.

[2]– المصدر نفسه: ص: 20– 22.

- لم يكن هناك وفاق بين الخديوي عباس الثاني وبين مصطفى كامل لأسباب مجهولة.

- حياة الفهد فنانة من مواليد 1948م من الكويت، فاتن حمامة الكويت والخليج ممثلة لعبت دور المظلومة والمغلوبة على أمرها مثلها مثل حياة الفهد.

- سعاد عبد الله النجمة المعروفة.

- ثم مرة أخرى إبراهيم عمار قبل الهجرة مع حبيبته منى عبد الحميد تقول له أريدك أن تبقى هنا، ستكون صحفيا كبيرا هناك وتتهافت عليك الصحف وتنساني.[1]

**الفصل الثاني:** عنوانه **كان الواجب أن يكون في البدء:**

- إبراهيم عمار رجل بلا دهاء وبلا خبث العملة ذات الوجه الواحد لكن الصحافة ذات وجهين.

- عم الإضراب في القاهرة وإبراهيم عمار يريد تصريحا للخروج من البلاد وموافقة وكيل الوزارة والوزير.

- أمريكا تعترض على الإفراج عن أبو دواد وتعترض على سياسة فرنسا.[2]

- يذهب مرة أخرى إلى قسم الشرطة للحصول على تصريح بالسفر، يأخذوا بصمات يديه ثم دفع عشرة قروش رشوة للمخبر كي يبصم ويعطيه قطعة صابون ليغسل يديه بعد البصمة ثم ركب في قطار قديم من حلوان إلى القاهرة.[3]

- "وجيه أباظة" ابتكر مشروعا جماهيريا من أجل فلسطين أولا ومن أجل الدعوة إلى الثورة ثانيا والتعريف بقادتها وقد أطلق على فكرته أو مشروعه اسم "قطار الرحمة" حيث تجمع التبرعات رحمة باللاجئين الفلسطينيين تتضمن الخطة ثلاثة

---

[1]- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، ص: 22- 38.

[2]- المصدر نفسه: ص: 39-46.

[3]- المصدر نفسه: ص: 47.

قطارات يحوي كل منها عربات نوم وطعام وبضاعة وقوات رمزية من الجيش وفي المقدمة فنانين تطوعوا للإسهام في التعبئة حول الثورة، وجمع التبرعات، تمت الخطة بنجاح وجمعوا تبرعات هائلة من جميع أنحاء الوطن بالإضافة إلى تعبئة الجماهير للثورة.[1]

- سافر إبراهيم عمار في أحد القطارات التي كانت متجهة من القاهرة إلى الإسكندرية.

ثم مرة أخرى يذكر لنا أهم مجلات المعرفة في الكويت وهي مجلة العربي ومجلة البيان كما أن وظيفة أي مجلة هي الكشف عن المواهب مثل ما فعلت مجلة المجلة ومجلة الفكر المعاصر في مصر.[2]

**الفصل الثالث:** عنوانه **اللقاء:**

- إبراهيم عمار في الطائرة مودعا القاهرة من الزجاج، وصل إلى الكويت إلى هواء أرض جديدة.

- كانت من عبد الحميد تخاف أن لا يعود إلى مصر فرد عليها: أنا ومصر لا نفترق أبدا.

- وصل إلى الكويت ودفع ثمن أرخص غرفة في الفندق وكان فيها شخصين واحد من فلسطين والثاني من سوريا ومعه ابنه الصغير جاء به للعلاج في الكويت.[3]

- منى عبد الحميد تخاف أن يبدلها بامرأة أخرى وهو يطمئنها لا تخافي...

- ذهب إبراهيم عمار ليأخذ ملفا له فجلس في صالة الاستقبال مع بعض العرب وفي أثناء ذلك بدأ يتذكر مصر والأيام الجميلة فيها.

---

[1]- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، ص: 48- 54.

[2]- المصدر نفسه: ص: 55.

[3]- المصدر نفسه: ص: 56- 61.

– تم طرده من الفندق بعد أسبوعين من أقامته وذلك بسبب إفلاسه وانتهاء ماله. [1]

– الدكتور يحي الجمل فنانا يعمل في أحد قصور الثقافة ثم مديرا للمخابرات العامة أراد من إبراهيم عمار العمل في مهمة خاصة لكنه رفض.

– يوم الخمس 9 أغسطس 2001 اتصل الدكتور المستشار فتحي نجيب رئيس محكمة التقصي ليخبر إبراهيم عمار بأنه انتهى من قراءة الجزء الأول من قصة (حياة عادية) التي رأى فيها تصويرا لحياة جيل من شباب مصر وأسمعه كلمات التقدير والإطراء.[2]

**الفصل الرابع:** عنوانه: **الخادم:**

– قرر إبراهيم عمار أن يعمل خادما أفضل من أن يمد يده ويتسول ذهب إلى صحيفة القبس وجريدة الأحياء يسأل عن ثمن المقالات فلا أحد يجيب ولا أحد يرد حتى أصبح وكأنه يتوسل حقه، وبعدها ذهب للعمل عند رجل كويتي ثري وزوجته إيرانية مقابل 20 دينارا في الشهر والأكل والشرب والنوم، في البداية طلب منه حمل الحقائب ثم إعداد الشاي فلم يعرف حتى ساعدته سيدة البيت وفي اليوم التالي طرده صاحب البيت غيرة منه على زوجته حيث أخبره البستاني أنه يترك زوجته بالشهور وهو لا يأمن عليها منه. [3]

**الفصل الخامس:** عنوانه: **الميناء والبرودة:**

– يعود مرة أخرى للبحث عن عمل فلم يجد سوى عمل في ميناء الوشيخ فيتذكر دخوله للسجن في بلده وذلك لإصراره على التعبير عن رايه في ظل دكتاتورية خانقة حيث أنه قام بمظاهرات أمام مبنى القارة الأمريكية من أجل الفيتنام.

---

[1]– السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، ص: 62- 67.

[2]– المصدر نفسه: ص: 86- 69.

[3]– المصدر نفسه: ص: 70- 75.

– يرى إبراهيم عمار أنه معنى أن يفهم المرء كل ما حوله يصل به الأمر إلى الجنون أو التمرد أو الرمي في السجون.

– لقد عانى إبراهيم عمار كثيرا خلال فترة عمله في الميناء في الكويت من برد وتعب وحزن وتذكر للماضي حيث الإسكندرية وقوارب الصيادين. [1]

**الفصل السادس:** عنوانه: **النفط:**

– جلس إبراهيم عمار على خليج أسبوعين بلا عمل لا يملك حتى رغيف خبز، كان على شواطئ الإسكندرية يحلم بالسفر إلى فرنسا وإيطاليا.

– الخليج في القديم كان يحمل النبوة واليوم صار النفط سيد الموقف عند صناع السيارات والحضارة... [2]

– حاول إبراهيم عمار مرة أخرى العمل في صحيفة الكويت "جريدة التبش" لكهم رفضوه، يعود لمسكنه فيلتقي بـ 14 أربعة عشر شخصا لا يعرفهم كانوا عمالا في الميناء ممالونا، كانوا يتقاضون ثلاث دنانير في اليوم الواحد.

– سمع في الأخبار عن أزمات الوطن مثل تلفيق قضية للأبرياء بتهمة الشيوعية وقلب نظام الحكم.

– كان إبراهيم عمار يشعر بحنين كبير اتجاه الوطن حتى أنه كتب خطابا إلى النيل عنوانه "مصر النيل" يطلب منه أن يذكره إذا مات غريبا لأنه يحبه ويحب أهل واد النيل. [3]

**الفصل السابع:** عنوانه: **الأرض والانتصار:**

– لقد أشاروا عليه ليعمل مدرسا فكان يحدث الطلبة والطالبات عن المناضلين والشهداء فيسخرون منه ويذكر خناق الأمن له وتغيير ناضر المدرسة مادة التاريخ إلى

---

[1]– السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، ص: 76– 79.

[2]– المصدر نفسه: ص: 80.

[3]– المصدر نفسه: ص: 81– 84.

مادة الجغرافيا فقد كان إبراهيم عمار يدرس الطلبة مادة التاريخ وغيرها ناضر المدرسة حتى لا يتسنى لإبراهيم إخبار الطلبة عن الأحداث والتواريخ.

- كما تم فصله عن عمله في مصر لأنه لم يتعاون مع الأجهزة الأمنية و لم يعمل جاسوسا يتجسس على رفاقه من المثقفين.

- يذكر إبراهيم عمار زيارته للطبيب النفسي الذي أخبره أن علاجه هو الخروج من مصر وكانت الشرطة تنتظره على أبواب عيادة الطبيب النفسي فأخذوه في سيارة سوداء وبدأوا باستجوابه وخناقه والتضييق عليه. [1]

- وفي الأخير يختم روايته بصفحة قصيرة عنوانها "في المساء" حيث يجلس الراوي على شاطئ الخليج شهرا بلا عمل جائعا وبلا ملابس ولا يملك سوى رسالة ألقاها في المياه إلى الله سبحانه وتعالى قائلا: «إلهي رب السماوات والأرض لقد رسبت في امتحان الصبر لا أملك الذكاء الاجتماعي وإنني لا أعرف أحدا هنا أنا جائع ووحيد لا تتركني عبدك إبراهيم عمار». [2]

[1]- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، ص: 85-91.

[2]- المصدر نفسه: ص: 92.

**ملخص الفصل الثاني:**

الفصل الثاني جاء بعنوان: خصوصية الكتابة الروائية لدى السيد حافظ مسافرون بلا هوية أنموذجا ويحتوي على ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول عبارة عن تعريف بالجانب السيد حافظ المصري، حياته، أهم اعماله وإنجازاته، أما المبحث الثاني والأهم فعنوانه آليات وخصوصية الكتابة في الرواية مسافرون بلا هوية، إذ تحدثنا فيه عن دوافع وأسباب كتابة الرواية والعناصر الفنية للرواية، والتي تمثلت في:

❖ **الشخوص:** وهم الأشخاص الذين تبنى عليهم الرواية فمن خلالها يجري تحريك أحداث القصة وتقسم الشخصيات إلى: شخصية البطل والشخصيات الثانوية.

❖ **الحدث:** وهو عبارة عن التفاصيل الروائية التي يعيشها الشخصيات بالتسلسل المروري للوصول إلى النهاية.

❖ **إطار الزمان والمكان:** يتمثلان في الوقت والمكان الذي تكوّن فيه العمل الروائي.

❖ **الأسلوب:** وهو من أهم العناصر الحيوية في الرواية وهي طريقة الكاتب التي تشد القارئ لاستكمال الرواية.

هذا فيما يخص المبحث الثاني أما المبحث الثالث فهو ملخصا لرواية مسافرون بلا هوية.

# خـــاتـــمة

عقب البحث المتواصل في ثنايا خصوصية الكتابة الروائية لدى السيد حافظ مسافرون بلا هوية أنموذجا توصلنا إلى جملة من النتائج هي:

✓ الكتابة تعد الفن الحقيقي المجل لتاريخ الإنسان وهي المدى الذي تلتقي فيه جميع الفروع اللغة من القراءة وبلاغة ونصوص أدبية وخط وإملاء.

✓ لقد جاء تعريف الكتابة في العديد من الكتب والمعاجم حتى في القرآن الكريم جاءت في مواضع عدة منها قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [سورة البقرة، الآية: 177].

✓ تتعدد وتختلف تعاريف الرواية ومن بينها: أنها أسلوب أدبي تغلب عليه طابع نثري أو سردي لمجموعة من الأحداث المترابطة مع بعضها البعض.

✓ الرواية أصبحت ديوان العرب بعد أن كان الشعر ديوانهم فهي تصور الحياة العربية بتفاصيلها اليومية وما يعانيه الفرد العربي من سحق، ومن استبداد وطغيان وتعبر عن همومه وتطلعاته وتفرد بين ثناياها مساحة واسعة وتلقي الضوء على المناطق المعتمة.

✓ الرواية هي فن من الفنون الأدبية التي شاع انتشارها سواء بكثرة مسؤولية أو بكثرة القراء المهتمين بهذا النوع من الأدب كما تعتبر الرواية من أهم أدوات المعرفة وذلك لتناولها قضايا اجتماعية ودينية وتاريخية.

✓ الرواية أنواع كثيرة نذكر منها: الرواية التاريخية، الرواية الاجتماعية، الرواية الأسطورية، الرواية التعبيرية، الرواية الواقعية، الرواية التمثيلية، الرواية الفلسفية، الرواية البوليسية.

✓ السيد حافظ المصري من الأدباء الذين كرسوا قلمهم للدفاع عن بلدهم خاصة والوطن العربي عامة.

✓ إن جلا كتابات السيد حافظ هي نتاج تجارب قاسية ومعاناة عاشها الكاتب المثقف العالم.

✓ يتميز السيد حافظ بأسلوبه الجديد حيث استقى عن الرواية التقليدية وقيودها، لغته شعرية يتسم بالبساطة في كتاباته يعبر عن الواقع وهموم الإنسان.

✓ نجد عند السيد حافظ الاهتمام بالنواحي الأخلاقية والحث على مقاومة المحتل وكذا الاهتمام بالذات الإنسانية والقضايا الاجتماعية.

✓ رواية مسافرون بلا هوية تحكي حدثا تاريخيا، وقع في مصر، تتمثل في مظاهرات وإضرابات شعبية يوم 18- 19 يناير 1977م، بسبب غلاء الأسعار فهي تقدم قضية إنسانية بالدرجة الأولى، هذه الأخيرة تجعل القارئ يلتمس معناة الكاتب في سطور روائية، كما تبين ما يحلم به وما يطمح إليه في خياله ألا وهو عيش هني في وطنه مع حبيبته دون أي معاناة.

✓ الرواية رسالة هادفة ومرآة صادقة للمجتمع تنقل تفاصيله وترصد احداثه وتزيح الستار عن كوامنه التي نعجز عن البوح في الأرض للواقع.

# قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

**أولا- قائمة المصادر والمراجع:**

1-ابتسام محفوظ: المهارات اللغوية، دار التدمرية المملكة العربية السعودية، ط 1، 2017م.

2-إبراهيم الخليل: امتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، عمان، ط 1، 2008م، ط2، 2009م.

3-إبراهيم أنيس: عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الاحمر: المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف، مصر، 1973 م.

4-إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقصي، الجمهورية التونسية.

5-ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، المجلد السادس، دار الصادر، بيروت، ط1، 1863.

6-ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثالث عشرا، دار صادر، بيروت، ط1، 1306 هـ.

7-أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي: التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط2، 2003 م.

8-أبي العباس أحمد القلقشندي: صبع الأعشى، ج1، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1922م.

9-أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرى: المصباح المنير، معجم عربي عربي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2000 م

10- أحمد بن محمد علي الفيومي المقري: المصباح المنير، دار الحديث القاهرة، ط 1، 2000م.

11- أكرم صالح محمود خوالدة: التقويم اللغوي في الكتابة والتفكير التأملي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م.

12- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، ط1، 1997م.

13- أنيس المقدسي: الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط2، 1980م.

**ثانيا- المعاجم:**

14- جيسي ماتز: تطور الروائية الحديثة، دار المدى للإعلام والثقافة والفنون، ط1، 2016م.

15- الحبيب مصباحي: الواقعة التراجيدية في الرواية الجزائرية قراءة خلافية دراسة، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية بوهران.

16- رجاء عيد: دراسة في أدب نجيب محفوظ، تحليل ونقد، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1974م.

17- رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي نصر، القاهرة، 2009م.

18- سعيد بوطاجين: الروائي العربي أسئلة الذات والمجتمع، دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1، 2014م.

19- سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الأمان الرباط، ط 1، 2012م.

20- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، العربي للنشر والتوزيع، مصر،ـــ القاهرة، 1997م،.

21- السيد حافظ: مسافرون بلا هوية، رواية قصيرة، العربي للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 1997م.

22- سيدي محمد بن مالك: رؤية العالم في الروايات عبد الحميد بن هدوقة، مقاربة سوسيو الشعرية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، قسنطينة، ط 1، 2015م.

23- شفيع السيد: اتجاهات الرواية العربية، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط 3، 1996م.

24- صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، ط1، 2008م.

25- صبحي حمودي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001م.

26- طه وادي: الرواية السياسة، دار النشر للجامعات المصرية، ط1، 1996 م.

27- ظافر بن حسن آل جبعان: الدعوة إلى الله بالكتابة، ط1، سنة 1433هـ.

28- عادل ضرغام: في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، العاصمة، ط1، 2010 م.

29- عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: دراسات في الروايات العربية، مكتبة فلطسين للكتب المصورة، ط1، 1990م.

30- عبد القادر شرشال: الرواية البوليسية بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م.

31- عبد الله علي مصطفى: مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، عمان، ط1، 2002 م، ط2، 2007م.

32- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة حالم المعرفة، العدد 240، الكويت، 1998م.

33- عزيزة مريدن: القصة والرواية، دار الفكر بدمشق، 1980م.

34- عمر فرّوخ: المناهج في الأدب العربي وتاريخه، دار الكتب، بيروت، 1959م، ط1.

35- فخري خليل النجار: الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م.

36- كامل عبد السلام الطراونة: المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ، ط1، 2013م.

37- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث الكويت، ط1، 1994م.

38- محمد رجب النجار، سعد عبد العزيز مصلوح، أحمد إبراهيم الهواري: الكتابة العربية مهاراتها وفنونها، مكتبة دار النشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 2001م.

39- محمد صلاح الدين المجاور: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2001م، ط2، 2007م.

40- محمد مرتاض: السرديات في الأدب العربي المعاصر، دار هومه، الجزائر، 2014م.

41- محمود كامل الناقة: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (أسسه مداخله- طرق تدريسه)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة 1405م، 1985م.

42- مصطفى عبد الغني: الاتجاه القومي في الرواية، سلسلة كتب ثقافية شعرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

43- مؤسسة مجمع اللغة العربية القاهرة: معجم الوجيز (الميسر)، دار الكتاب الحديث الكويت، ط1، 1993م.

44- نبيل سليمان: الرواية العربية والمجتمع المدني، الإرهاب. الدكتاتورية. حقوق الإنسان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، 2010م.

45- نجاة صادق الجشمعي: تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة، السيد حافظ نموذجا، مركز الوطن العربي "رؤيا"، القاهرة، ط1، 2018م.

46- ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ج2، دار البلخي، مكتبة الهداية، دمشق،ط1، سنة 2004م.

**ثالثا- المجلات والدوريات:**

47- محمد عمران: الكتابة والحضارة دراسات في علم النفس، مجلة المعرفة، العدد 298، 299، سوريا، دمشق، 1986م، 1987م.

48- مي جمال محمد محمود الشربيني: بلاغة الإزاحة في الرواية السياسية عند السيد حافظ، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد التاسع عشر، 2018م، ج1.

**رابعا- الكتب المترجمة:**

49- روجر آلن: الرواية العربية، ترجمة: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، دط، 1997م.

**خامسا- الرسائل الجامعية:**

50- سعودي اسمهان، نويرة سناء: ثنائية المفاتلة بين الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ مسرحية حكاية الفلاح المطيع أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أدب عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بوضياف، مسيلة، 2019م- 2020م.

51- طايبي فضيلة، خيتوس آسيا، البناء الفني في الرواية الممسرحة رواية "كل من عليها فان" للسيد حافظ أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص نص أدبي حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محمد أوالحاج، البويرة، 2018م- 2019م.

**سادسا- المواقع الالكترونية:**

52- -at.m.wikipedia.org

53- الرواية البوليسية، تعريف الرواية البوليسية www.laila20.com

54- المعرفة m.marefa.org

55- اليوبيل الذهبي للخليج. www.alkhaleej.ae

# فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات:**

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة ..... أ

مدخل: الرواية العربية ..... 02

**الفصل الأول: ماهية الكتابة الروائية**

1- مفهوم الكتابة ..... 08

- الكتابة لغة ..... 08

- الكتابة اصطلاحا ..... 11

2- تأصيل مفهومي للرواية ..... 18

- الرواية لغة ..... 18

- الرواية اصطلاحا ..... 19

3- أنواع الرواية العربية ..... 25

- الرواية التاريخية ..... 25

- الرواية الأسطورية ..... 27

- الرواية الاجتماعية ..... 27

- الرواية التعبيرية ..... 29

- الرواية الواقعية ..... 29

- الرواية التمثيلية ..... 30

- الرواية الفلسفية ..... 30

- الرواية البوليسية ..... 31

- ملخص الفصل الأول ..... 33

**الفصل الثاني: خصوصية الكتابة الروائية لدى السيد حافظ**

**"مسافرون بلا هوية أنموذجا"**

1- التعريف بالكاتب..... 35
2- آليات وخصوصية الكتابة في الرواية مسافرون بلا هوية ..... 42
- دوافع كتابة الرواية "مسافرون بلا هوية" ..... 44
- العناصر الفنية في الرواية مسافرون بلا هوية ..... 45
3- ملخص الرواية ..... 54
- ملخص الفصل الثاني ..... 63
- خاتمة..... 65
- قائمة المصادر والمراجع..... 68
- فهرس المحتويات ..... 75

**ملخص:**

الرواية هي الفن الوحيد الذي يكاد يرى فيه المجتمع صـــورة ذاتـــه منعكســـة داخـــل النص الروائي، فقد عكست الرواية العربية منذ نشأتها الصورة النفســـية للإنســـان العـــربي، وما يحمله من آمال وأحلام وما يجول في داخله من خيبات ونزوات يأس.

حيث أنّ الروايـــة قـــد حملـــت همـــوم الإنســـان العـــربي ومشـــكلاته السياســـية والاجتماعية والاقتصادية.

**Résumé:**

Le roman est le seul art dans lequel la société voit presque l'image d'elle-même reflétée dans le texte narratif. Depuis sa création, le roman arabe a reflété l'image psychologique de l'homme arabe, et les espoirs et les rêves qu'il porte en lui de déceptions. et des caprices de désespoir.

Comme le roman portait les préoccupations de l'homme arabe et ses problèmes politiques, sociaux et économiques.

**Summary:**

The novel is the only art in which society almost sees the image of itself reflected within the narrative text. Since its inception, the Arabic novel has reflected the psychological image of the Arab man, and the hopes and dreams that he carries within him of disappointments and whims of despair.

As the novel carried the concerns of the Arab man and his political, social and economic problems.